

المحسّنات اللفظية في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي

(بحث تحليلي بلاغي)

بحث تكميلي



PERPUSTAKAAN	
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS A-2013 034 BSA	No. REG : A-2013/BSA/034
	ASAL BUKU :
	TANGGAL :

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S. Hum)

إعداد:

أسوة حسنة

رقم القيد: A81209104

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا - إندونيسيا

٢٠١٣/٥١٤٣٣ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الإطلاع على البحث التكميلي الذي حضره الطالبة :

الاسم : اسوة حسنة

رقم القيد : A81209104

عنوان البحث : المحسنات اللفظية في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس الجامعة.

المشرف

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب



أحمد زيدون الماجستير

رقم التوظيف :

١٩٥٨٠٦٠٩١٩٨٧٠٣١٠٠٤



حريص الدين عقيب الماجستير

رقم التوظيف :

١٩٦٣٠٧٢٩١٩٩٨٠٣١٠٠٧

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان :

المحسنات اللفظية في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S.Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة
سونن أمبيل الإسلامية الحكومية.

إعداد الطالبة : اسوة حسنة رقم القيد: A81209104

قد دافعت الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة الجامعة وتقرر قبوله شرطا لنيل شهادة الدرجة الجامعية
(S.Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في اليوم الأربعاء، ٣٠ يناير ٢٠١٣ م .

وتتكون لجنة المناقشة من سادة الأساتذة:

١. حريص الدين عقيب الماجستير رئيسا ومشرفا ()
١. الدكتور أسيب عباس عبد الله الماجستير ()
٢. عبد الرحمن الماجستير مناقشا ()
٣. محفود محمد صديق الماجستير سكرتيرا ()

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

حريص الدين عقيب الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٨٠٧١٧١٩٩٣٠٣١٠٠٧

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم الكامل : أسوة حسنة

رقم القيد : A81209104

عنوان البحث التكميلي : المحاسنات اللفظية في خطبة حجاج الثقفي

أحقوق بأنّ البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعيّة (S. Hum) الذي ذكرت موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم تنتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت - يوما ما - انتحالية هذا البحث التكميلي.

سدادات، ١٦-١-٢٠١٣
METERAI
TEMPEL
KEPENDAGRIAN BANGSA
CI
E0ABE116282589
6000
DJP
اسوة حسنة

محتويات البحث

صفحة الموضوع	
أ	تقرير المشرف
ب	اعتماد لجنة المناقشة
ج	الاعتراف بأصالة البحث
د	الشكر والتقدير
و	محتويات الرسالة
١	الفصل الأول: أساسيات البحث
١	أ. مقدمة
٢	ب. أسئلة البحث
٣	ج. أهداف البحث
٣	د. أهمية البحث
٣	هـ. توضيح المصطلحات
٥	و. تحديد البحث
٥	ز. الدراسات السابقة
٨	الفصل الثاني: الإطار النظري
٨	أ. حجاج بن يوسف الثقفي وخطبته
٨	١. ترجمته
١٠	٢. شخصيته
١١	٣. تاريخ دراسته وإمامته ونماذجه الفكرية

٤. وفاته ١٤

ب. خطبات حجاج بن يوسف الثقفي ١٥

١. خصائص خطاباته ١٥

٢. أمثلة خطابته ١٩

ج. المحسنات اللفظية وأنواعها ٢٤

١. الجناس ٢٥

٢. الاقتباس ٢٩

٣. السجع ٢٩

الفصل الثالث: منهجية البحث ٣٢

أ. مدخل البحث ٣٢

ب. بيانات البحث ومصادرها ٣٢

ج. أدوات جمع البيانات ٣٣

ح. طريقة جمع البيانات ٣٣

هـ. طريقة تحليل البيانات ٣٤

و. تصديق البيانات ٣٤

ز. خطوات البحث ٣٤

الفصل الرابع: المحسنات اللفظية في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي ٣٦

أ. الجناس في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي ٣٦

ب. السجع في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي ٤٤

ج. الاقتباس في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي ٥٩

٦٣ الفصل الخامس: الخاتمة

٦٣ أ. نتائج البحث

٦٥ ب. الإقتراحات

المراجع

ABSTRAK

Ilmu badi' adalah ilmu yang mempelajari keindahan suatu kalimat baik dari segi makna atau lafadhnya. Sedangkan objek kajian ilmu badi' adalah upaya memperindah bahasa dari susunan lafal (*muhasinat lafdhiyah*) maupun makna (*muhasinat ma'nawiyah*).

Berdasarkan hal itu, pada kajian kali ini, penulis menggunakan salah satu dari objek kajian ilmu badi' yaitu melihat dari segi keindahan lafad suatu kalimat sebagai pendekatan dalam membahas "*al muhasinat al lafdhiyah fi khutbatil hajaj bin yusuf as saqofi*". Dalam kesempatan ini penulis membahas mengenai :

1. Bagaimana kedudukan Hajaj bin yusuf as saqofi?
2. Bagaimana keindahan muhasinat lafdhiyah pada pidato Hajaj bin yusuf as saqofi?

Pada penelitian ini peneliti menggunakan metode penelitian kualitatif yaitu metode yang tidak menggunakan angka tetapi dengan mengumpulkan data-data dari sumber, tanpa menggunakan angka-angka penjumlahan.

Hajaj bin Yusuf As saqofi adalah seorang panglima besar pada masa Amawi. Beliau terkenal dengan ketegasan dan kekejamannya dalam sejarah Islam. Beliau merupakan pemuda Arab yang berasal dari kaum suku *saqofi*, yang mempunyai watak sangat keras dan bertindak sangat tegas. oleh karena jasanya dalam mengembangkan kerajaan yang besar, maka kedudukan Hajaj bin yusuf as saqofi berubah menjadi gubernur Iraq, Hijaz, dan Yaman, menggantikan kedudukan Abdul Malik bin Marwan.

Disisi lain Hajaj bin Yusuf as Saqofi memiliki kemampuan yang tidak diketahui oleh orang banyak yaitu kemampuannya dalam berpidato dan kefasihannya dalam berbicara. Dari beberapa pidatonya peneliti menemukan nilai – nilai sastra didalamnya, diantara nilai – nilai sastra tersebut adalah keindahan lafadh yang ada pada pidatonya. Keindahan lafadh tersebut adalah *jinas*, *sajak*, *iqtibas*. Keistimewaan dari pidato Hajaj bin Yusuf as Saqofi adalah mempunyai nilai balaghoh terutama dalam muhasinat lafdhiyah, selain itu, mempunyai susunan uslub yang bagus, dan setiap perkataanya selalu mengutip ayat- ayat dari al-qur'an maupun perkataan dari hadist.

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

علم البديع هو علم يعرف به وجود تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة. علم البديع ينقسم إلى قسمين هو المحسنات اللفظية والمعنوية. وأخذت الباحثة إحدى من أنواع علم البديع هو المحسنات اللفظية لبحث بحثها في علم البلاغة. المحسنات اللفظية هي التي تكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا. أنواعها الجناس، السجع، الإقتباس، الترصيع، التشطير، رد الإعجاز على الصدور.

ومن المعروف، أن الحجاج بن يوسف الثقفي هو الرجل الذي عاش في العصر الأموي وهو من القوم الثقفين ويكون واليا في العراق، والمكة، والحجاز، واليمن. صفته الحزم وقاسى القلب والمنظم لكل الأمور وقساوته في التاريخ الإسلامي يجعل بعض أمته يكرهون ويحبون إليه.

ولد الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٤٢هـ {٦٦٠م} في مدينة الطائف، شرق مكة، ونشأ في أسرة مثقفة متعلمة: كان هو وأبوه وأخوه معلمين في الطائف. ثم إن الحجاج ترك التعليم والتحق بالجيش الأموي، وما زال يترقى في مراتبه حتى عهد إليه الخليفة عبد الملك ابن مروان بقيادة جيش لمحاربة عبد الله بن الزبير في مكة. وكان عبد الله بن زبير قد ثار على الدولة الأموية ونادى بنفسه خليفة في الحجاز والعراق ومصر. وانتصر الحجاج علي ابن الزبير وخر ابن الزبير صريعا في القتال في سنة ٧٣هـ {٦٩٢م}.

١. عمر فروخ، "المنهاج الجديد في الأدب العربي"، بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة، الطبعة الأولى، ص ١٥٥

ومات الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥هـ {٧١٥م}، ولم يختلف إلا سيفا ومصحفا وعشرة دراهم فضة.^٢

الخطبة هي من أنواع النثر التي فيها أسلوب البلاغة والعناصر اللغوية و فصاحة الكلام. الرسول و الخلفاء الراشدون يستخدمون الخطبة لدعوة امتهم إلى دين الإسلام، و لحماسة أمتهم حين هم يتأيسون في الحرب. وهم يمارسوا خطابتهم بفصاحة الكلام الذي لم تخالط عجمة أو عامية.

وأما الحجاج بن يوسف الثقفي له أنواع النثر كالخطابة والرسائل. وهو خطيبا بارعا امتز بجميع خصائص العصر من جزالة اللفظ ومتانة التركيب وقصر الجمل والموازنة بينها وتكون خطبته من الخطبة السياسية والخطبة الدينية. والخطبة السياسية هي خطبته حينما يكون واليا في العراق. وأما خطبته الدينية هي خطبته التي تحتوي على الإرشاد،و الوعظ،و النصيحة. خطبته المشهورة حيث تشتمل كثيرا من العناصر البلاغية البديعية، وأما ركزت الباحثة في البحث إحدى من أنواعها هي المحسنات اللفظية.

بحثت الباحثة عن المحسنات اللفظية في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي للإكتشاف قيمة العمل الأدبي و جمال الألفاظ من العناصر البلاغية البديعية وهي المحسنات اللفظية في خطبته. واستعملت الباحثة طريقة البحث الكيفي، وأما نوعه من نوع البحث التحليلي البلاغي.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف تحاول الباحثة الإجابة عليها فهي:

^٢. نفس المراجع، ص : ١٥٦

١. كيف موقف حجاج بن يوسف الثقفي ؟
٢. كيف جمال المحسنات اللفظية في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي ؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها فهي ما يلي:

١. معرفة موقف خطيب مشهور عصر الأموي وهو الحجاج بن يوسف الثقفي و عمله العلمية
٢. زيادة العلم عن المحسنات اللفظية
٣. معرفة جمال المحسنات اللفظية في الخطبة حجاج بن يوسف الثقفي

د. أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي :

١. يكلف الباحثين والقارئ في العناصر البلاغية، وعلى الخصوص في العمل الأدبي.

٢. يسهل القارئ وغيرهم في فهم المحسنات اللفظية في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي وهي إحدى من انواع المحسنات من علم البلاغة البديعية
٣. إكتشاف قيمة العمل الأدبي من العناصر اللغوية و العناصر البلاغية، وعلى الخصوص المحسنات اللفظية

هـ. توضيح المصطلحات

وضحت الباحثة المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

١. معنى المحسنات اللفظية لغة هي جمع من حَسَنَ -يَحْسُنُ- تحسین فهو محسن أي زينه و جعله حسناً^٣. وأما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم. وأما اللفظية لغة هي من الكلمة اللفظ معناها رمي به و طرح به والياء نسبة وأما إصطلاحاً فهو ما يلفظ به من الكلمات أو الكلام^٤.

وأما معناه إصطلاحاً هي التي تكون التحسين بها راجعاً إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحياناً تبعاً^٥. وأنواعها هي الجناس، السجع، الإقتباس، التصدير، التشطير، ردّ الإعجاز على الصدور

٢. الخطبة لغة من خطب -يخطب- خطبة - و خطبا- وخطابة بمعنى وعظ أو قراء الخطبة على الحاضرين، يقال { خطب القوم وفي القوم }^٦.

وأما معنى إصطلاحاً هي فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يسغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية وهي تشد عادة الرابط بين أذهان السامعين وقلوبهم من جهة، والأفكار التي تتناهي إليهم من جهة أخرى وهذا يفرض على المتكلم أن تكون ذائقة واسعة ليتوصل إلى تنسيق خطبه. وتوضيح الأفكار التي يعالجها وطريقة عرضها لتتوافق مع المحتضرات أن النفسية والعقلية في الجمهور^٧.

٣. حجاج بن يوسف الثقفي هو أعظم الرجال في الدولة الأموية، والشباب العربي من القوم الثقفي وهو ولي في العراق، والحجاز، والمكة، واليمامة في العصر عبد الملك بن مروان. وهو مشهور أفصح الكلام و يكون خطيباً في

^٣ لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، { بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥ }، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ١٣٤

^٤ لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، { بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥ }، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ٧٢٧

^٥ أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، { دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مجهول السنة }، الطبعة الثالثة: ص. ٣١٩

^٦ لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، { بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥ }، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ١٨٦

^٧ جبور عبد النور، "المعجم الأدبي"، { بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٣ }، ص. ١٠٣

العصر الأموية، وخطبته فيها جزالة اللفظ ومتانة التركيب وقصر الجمل والموازنة بينها.

وأما معنى المحسنات اللفظية في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي هي جمال الألفاظ في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي.

و. تحديد البحث

لكي تركز بحثها فيما وضع لأجله ولا تتسع إطارا و موضوعا فحدده الباحثة في ضوء ما يلي:

١. أن هذا البحث تركز في البحث ثلاث الخطابات حجاج بن يوسف الثقفي بالموضوعات : خطبته حين ولي العراق، خطبته وقد قدم البصرة، خطبته الوعظية، و ركزت الباحثة في البحث انواع المحسنات اللفظية هي الجناس، الإقتباس، السجع فقط ولا غيره.

ز. الدراسات السابقة

لا تدعي الباحثة أن هذا البحث هو الأول في دراسة علم البديع من باب المحسنات اللفظية، فقد سبقته دراسات يستفيد منها و يأخذ منها أفكارا. و تسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بمهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث ومتى سبقه من الدراسات، وتكون هذه الدراسات السابقة نوعين وهي : البحث التكملي، والكتب.

والدراسات السابقة من البحث التكملي وهي:

١. محمد عفيف الدين " المحسنات اللفظية والمعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز " بحث تكملي قدمه لنيل شهادة الجامعة الأولى في اللغة العربية و أدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

إندونيسيا، سنة ٢٠١٠م. بحث محمد عفيف الدين ببحثه في خطبة عمر بن عبد العزيز من جمال الألفاظ والمعنى، وأنواعه من الألفاظ هو السجع، الإقتباس، الجناس. ومن حيث المعنى هو مقابلة، طباق، العكس

٢. محمد مسروحين " المحسنات اللفظية في نظم سلم التوفيق الباسورواني" بحث تكملي قدمه لنيل شهادة الجامعة الأولى في اللغة العربية و أدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، ٢٠١١م. بحث الباحث ببحثه جمال الألفاظ في نظم سلم التوفيق الباسوروني، ولا يلتفت إلى بحث مضمون خطبة حجاج بن يوسف الثقفي.

٣. احمد مشهور حسن "المحسنات في خطبة أبي جعفر المنصور" بحث تكملي قدمه لنيل شهادة الجامعة الأولى في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية إندونيسيا، ٢٠٠٨م. بحث الباحث ببحثه جمال الألفاظ والمعنى في خطبة أبي جعفر المنصور، ولا يلتفت إلى بحث مضمون خطبة حجاج بن يوسف الثقفي.

٤. سني امرأة حسنة "المحسنات البديعية في خطبة عمر بن خطاب" بحث تكملي قدمه

لنيل شهادة الجامعة الأولى في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، ٢٠٠١م. بحث الباحثة ببحثها جمال الألفاظ والمعنى في خطبة عمر بن خطاب، ولا تلتفت إلى بحث مضمون خطبة حجاج بن يوسف الثقفي.

وأما الدراسة السابقة من الكتب وهي:

- الدكتور علي نجيب عطوي " الحجاج بن يوسف الثقفي" قدمه هذا الكتاب في السنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. بحث الكاتب ترجمة حجاج بن يوسف الثقفي ولا يبحث عن عناصره ولا سيما المحسنات اللفظية.

لاحظت الباحثة أن هذه البحوث الخامس تناولت المحسنات من جوانب مختلفة حيث تناولها البحث الأول من المحسنات اللفظية والمعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز، والبحث الثاني من المحسنات اللفظية في نظم سلم التوفيق الباسوروي، والبحث الثالث من المحسنات في خطبة أبي جعفر المنصور، والبحث الرابع من المحسنات البديعية في خطبة عمر بن خطاب، وبحث الآخر في كتاب الدكتور علي نجيب عطوي يبحث عن ترجمة حجاج بن يوسف الثقفي. وهذه بحوث الخامس تختلف عن هذا البحث التي قدمته الباحثة حيث أن الأخير تناول ترجمة حجاج بن يوسف الثقفي.



الفصل الثاني الإطار النظري

أ. حجاج بن يوسف الثقفي و خطبته

١. ترجمته

حجاج بن يوسف الثقفي هو أحد البلغاء والخطباء الذي عاش في العصر الأموي، وكذلك أعظم الرجال في عصره و مشهور بصفته قاسي القلب والمنظم لكل الأمور وقساوته في التاريخ الإسلامي. وهو الشباب العربي من القوم الثقفي و بسبب حزمه جعل عبد الملك بن مروان على حجاج بن يوسف الثقفي رئيساً أو والياً في العراق، والحجاز، واليمن.

كان اسمه كليب ثم ابدله بالحجاج ، و ولد حجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٤٢ هـ {٦٦٠م} في مدينة الطائف ، شرق مكة، ونشأ في أسرة مثقفة متعلمة : كان هو وأبوه وأخوه معلمين في الطائف ، ثم إن حجاج ترك التعليم والتحق بالجيش الأموي، وما زال يترقى في مراتبه حتى عهد إليه الخليفة عبد الملك ابن مروان بقيادة جيش لمحاربة عبد الله بن الزبير في مكة. وكان عبد الله بن زبير قد ثار على الدولة الأموية ونادى بنفسه خليفة في الحجاز والعراق ومصر. وانتصر الحجاج على ابن الزبير وخر ابن الزبير صريعاً في القتال في سنة ٧٣ هـ {٦٩٢م}.^١

هذا نسب حجاج بن يوسف الثقفي بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب من الأحناف الثقفي، وكان الحكم جده وله يوسف ويحي وأيوب ومحمدا وسليمان.^٢

^١ عمر فروخ، "المنهاج الجديد في الأدب العربي"، {بيروت : دار العلم للملايين ، مجهول السنة}، الطبعة الأولى، ص ١٥٥

^٢ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديواني، "المعارف"، {بيروت : دار الكتب العلمية، مجهول السنة}، ص ٢٢٢

الحجاج بن يوسف الثقفي هو أبو محمد بن الحجاج بن يوسف بن الحكم ينتهي نسبه إلى قسي وهو ثقيف "ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب، وقال : ولد مُنْبَهُ بن نبيت قسيا، وهو ثقيف فيما يُقال: فَمَنْ يَنْسُبُ ثَقِيفًا إِلَى قَسِي، فيقول قَسِيُّ بن مَنبَه بن بكر بن هوازن.^٣

ورأي آخر في قول علي نجيب التي أخذتها الباحثة لزيادة المعرفة :

"ولعل الحجاج كان يميل بنسبه إلى إياد ويفتخر بهذا النسب، وهذا ما يدبنا عليه قوله في خطبة خطبها بالكوفة : بلغني انكم تقولون أن ثقيفا من بقايا ثمود، ويلكم ! وهل نجا من ثمود إلا خيارهم ومن امن منهم بصالح فبقي معه؟ ثم قال : قال الله تعالى : {وِثْمُودَ فَمَا أَبْقَى}.. فبلغ ذلك الحسن البصري فتضاحك ثم قال : حكم لكم لنفسه، إنما قال عز وجل {فَمَا أَبْقَى} أي لم يبقهم بل أهلكهم، فرفع ذلك إلى الحجاج، فطلب الحسن البصري ، فتواري حتى مات الحجاج سنة ٩٥. زمن هذا كله يعلم أن نسب ثقيف غامض على شرفهم في أخلاقهم وكثرة مصاهرتهم قريشاً. وقال الحجاج يوماً لأبي العسوس الطائي : أي أقدم؟ أنزول ثقيف الطائف، أم نزول طي الجبلين؟ فقال ابو العسوس : إن كانت ثقيف من بكر بن هوازن فتزول طي الجبلين قبلها، وإن كان ثقيف من ثمود فبني أقدم، فقال الحجاج : يا أبا العسوس اتقني فإني سريع الخطفة للأحقق المنهوك ."^٤

"وأما أم الحجاج بن يوسف الثقفي فهي أم الوليد بن يزيد بن عبد الملك وعقب محمد بن يوسف الثقفي."^٥

^٣ علي نجيب عطوي، "الحجاج بن يوسف الثقفي"، {بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣-١٩٩٣م}، ص ٧٠

^٤ نفس المراجع، ص ٧١

^٥ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديواني، "المعارف"، {بيروت : دار الكتب العلمية، مجهول السنة}، ص ٢٢٣

حجاج بن يوسف الثقفي هو أحد جبابرة العرب وساستها وموطد ملك بني أمية، وخدم الحجاج بن يوسف الثقفي بولايته عبد الملك بن مروان، وإبنيه الوليد وسليمان حتى كان ملكه ما بين الشام والصين.^٦

٢. شخصيته

حجاج بن يوسف الثقفي هو رجل دولة حقيقي يطمح في إقامة القانون والعدل وأن تسير أمور الدولة على أحسن حال وفي غاية الإستقامة ومن منا لا يرغب في ذلك، وله الشجاعة القوية في نفسه، و سوى ذلك هو يحب للقتال و سفك الدماء. معرفة أخرى عن شخصيته هو شحضية القلقة في تاريخ الإسلام و أكثر ما سجل في الذهن الناس أنه أكثر بأقبح الأوصاف و الدم.

حجاج بن يوسف الثقفي له الشحضية الحسنة والممدوحة ، لكن الذم أكثر، وباعتبار أنه كان أحد قادة الدولة الأموية فقد صورته كتب المعارضين أقبح تصوير ولم تجده له في تاريخه حسنة واحدة حتى أن بعض الكتب روت أنه حين ولد لم يقبل

شدي أمه حتى لطخ الثدي بالدم فقبله ووضع الخليل مع الدم

ورأي آخر حين أراد عبد الملك بن مروان أن يعرف حقيقة نفس الحجاج على لسانه فسأله قائلاً : ليس من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه، فصف لي عيوبك قال: إعفني ياأمير المؤمنين. قال : لابد أن تقول، قال : انا للجوج محسود حقود، قال : ما في إبليس شر من هذا. ثلاث صفات اعترف بها الحجاج لنفسه، وقد طرد إبليس من ملكوت السماء لأنه حسد ادم عليه السلام فكيف يكون مال الحجاج عند ربه، وهو اللجوج والحسود والحقود معا.^٧

^٦ احمد الهاشمي، " جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب"، { بيروت : دار الفكر، مجهول السنة }، ص ٣٨٢.

^٧ علي نجيب عطوي، "الحجاج بن يوسف الثقفي"، { بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م }، ص ١٠٨.

ومن حسنات الحجاج بن يوسف الثقفي التي يذكرها المؤرخون أن الوليد بن عبد الملك قال للحجاج في وفدة وفدها عليه، وقد أكلا: هل لك في الشراب، فقال: ياأمير المؤمنين ليس بحرام ما أحللتها، ولكني أمتنع أهل عملي منه، واكره أن أخالف قول العبد الصالح، وما أريد أن أخالفكم إلى ماأنهاكم عنه، فأعفاه. فالحجاج بن يوسف كان في موقف صعب، فهو من جهة يخاف أن يعصي طلب الخليفة الوليد بن عبد الملك بتناول الشراب معه مع علمه بأنه محرم، وبين ارتكاب المعصية، وقد استطاع الحجاج أن يتخلص من موقفه بلباقة دينية أقنعت الخليفة فلم تغضبه، ولم تغضب أيضا عامة الناس لو عمل الحجاج بما امره به الوليد.^٨

وقال بعض السلف : كان الحجاج يقرأ القرآن كل ليلة، وقال أبو عمرو بن العلاء : مارأيت أفصح منه ومن الحسن البصري، وكان الحسن أفصح منه.^٩

٣. تاريخ دراسته و إمامته و نماذجه الفكرية

كان الحجاج من أعاظم الرجال ذكره ابن خلدون في "الوزراء الذين عظمت

تاريخهم وعظمت على الملوك أخبارهم". فقد كان سياسيا قديرا وإداريا حازما وكان

واسع المعرفة بالعلم وبالناس، ولكنه كان قاسيا شديدا في الحق.^{١٠}

منذ حياته حجاج بن يوسف الثقفي يعمل الدراسة لإتباع أبيه الذي يعلم في مدينة الطائف، وهو جاء من أسرة مثقفة متعلمة. سوى ابوه معلما و اخوه كذلك يكون معلما في الطائف. وبعض تاريخ دراسته وهو :

➤ تعلم القرآن والحديث والفصاحة، ثم عمل في مطلع شبابه معلم صبيان مع أبيه، يعلم الفتية القرآن الكريم ويفقههم في الدين، لكنه لم يكن



^٨ نفس المراجع، ١٦٣

^٩ نفس المراجع، ١٦٤

^{١٠} نفس المراجع، ص ١٥٦

راضياً بعمله هذا، على الرغم من تأثيره الكبير عليه، فقد اشتهر بتعظيمه للقرآن. وكان أبوه رجلاً تقياً على جانب من العلم والفضل، وقضى معظم حياته في الطائف، يعلم أبناءها القرآن الكريم دون أن يتخذ ذلك حرفة أو يأخذ عليه أجراً.

➤ حفظ الحجاج القرآن على يد أبيه ثم تردد على حلقات أئمة العلم من الصحابة والتابعين، مثل: عبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، ثم اشتغل وهو في بداية حياته بتعليم الصبيان، شأنه في ذلك شأن أبيه.

➤ وذكر أيضاً أن الحجاج وأباه كان يعلمان الصبيان بالطائف وقد عيره بذلك الشاعر البرج بن خنزير التميمي. وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الخوارج الازاقة فهرب منه إلى الشام.^{١١}

وسوى حجاج بن يوسف الثقفي مشغول بأعمال الدراسة كذلك هو مشغول في السياسية حين هو يكون خليفة في بعض الولاية. وبعض تاريخ إمامته :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

➤ ولي عبد الملك الحجاج على الحجاز واليمن، فاستطاع الحجاج في عامين اثنين (٧٣ - ٧٥هـ) أن يوطد الأمن فيهما ويحملهما على طاعة بني أمية. فأضاف إليه عبد الملك من أجل ذلك الولاية على العراق (٥٧٥ = ٦٩٤م).^{١٢}

➤ بعد أن أمضى الحجاج زهاء عامين والياً على الحجاز نقله الخليفة واليا على العراق بعد وفاة أخيه بشر بن مروان.

➤ وكذلك حجاج بن يوسف الثقفي يكون واليا في الكوفة في سنة (٧٥هـ = ٦٩٤م).

^{١١} نفس المراجع، ص ٧٣

^{١٢} عمر فروخ، "المنهاج الجديد في الأدب العربي"، {بيروت : دار العلم للملايين ، مجهرول السنة}، الطبعة الأولى، ص ١٥٥

➤ بقي الحجاج بن يوسف الثقفي واليا على مكة بعد مقتل ابن الزبير، وكان عبد الله بن عمر يترك المدينة ويأتي مكة حاجا أو معتمرا، ويرى أو يسمع من أفعال الحجاج وأقواله المخالفة للشرع، فيأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ويرد عليه بكل جرأة وشجاعة وبعدما قتل الحجاج عبد الله بن زبير وتمت له السيطرة على مكة خطب الناس.^{١٣}

تلك البيانات عن تاريخ دراستيه و خرفته، وكل ما عمله فيه الإنتاج الذي ينفع لغيره، و بعض إنتاجه من أعماله نسمى الأعمال الفكرية. و بعض نماذجه الفكرية حين حياته :

➤ بناء مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، واختار لها مكانا مناسباً، وشرع في بنائها سنة (٨٣هـ = ٧٠٢م)، واستغرق بناؤها ثلاث سنوات، واتخذها مقرا لحكمه.

➤ يدقق في اختيار ولايته وعماله، ويختارهم من ذوي القدرة والكفاءة، ويراقب أعمالهم، ويمنع تجاوزاتهم على الناس، وقد أسفرت سياسته الحازمة عن إقرار الأمن الداخلي والضرب على أيدي اللصوص وقطاع الطرق.

➤ أنه ساعد في تعريب الدواوين، وفي الإصلاح النقدي للعملة، وضبط معيارها، وإصلاح حال الزراعة في العراق بحفر الأنهار والقنوات، وإحياء الأرض الزراعية، واهتم بالفلاحين، وأقرضهم، ووفر لهم الحيوانات التي تقوم بمهمة الحرث؛ وذلك ليعينهم على الاستمرار في الزراعة.

➤ الحجاج آية في البلاغة وفصاحة اللسان وقوة الحجّة، قال الأصمعي أربعة لم يلحنوا في جدّ ولا هزل، الشعبي وعبد الملك بن مروان

^{١٣} علي محمد محمد الصلابي، "الدولة الأموية الجزء الأول"، {بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م}، ص. ٦٤٧

والحجاج بن يوسف الثقفي و ابن القرية، والحجاج أفصحهم، ومن مآثره اهتمامه بوضع النقط والشكل للمصحف وغيره ونسخه عدة مصاحف من مصاحف عثمان وارسالها الى بقية الأمصار.^{١٤}

➤ وفي مدى عشر سنوات أقرّ الحجاج الأمن في العراق وقضى على الخوارج وعلى الثائرين على بني أمية وقام بإصلاحات إدارية وعمرانية كثيرة، منها : بناء مدينة واسط لتكون عاصمة له، لأن الكوفة كانت شيعة لآل علي ولأن البصرة كانت شيعة لآل الزبير. و مسح الحجاج العراق (قاسة وعيّن أماكنه وقيد الأملاك فيه) وكرى (أعاد حفر) الأبنية التي كانت قد طمرت بالمعارك والحروب، ووحد المكايل والمقاييس والموازين، ونقل الدواوين (سجلات الحكومة) من الكتابة بالغة الفهلوية إلى اللغة العربية، وسك العملة بالغة العربية ونصم الجيش فجعل الخدمة فيه إجبارية، ثم التفت الحجاج إلى الفتوح فوجه الجيوش إلى المشرق ففتحت بلخ وطخارستان وفرغانة (من واسط اسية)

وفتحت السند (غربي الهند) ووصلت إلى كاشغر على حدود الصين.^{١٥}

٤ . وفاته

بعد عمله العظيمة و أمته محبوبون إليه، وسمع الخبر أن حجاج يموت بعد الحج. وقتل الحجاج بن يوسف الثقفي سنة خمس وتسعين {٥٩٠} أو {٧١٠م}، قتله الحجاج وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. وقال الحسن يوم قتله اللهم أعن على فاسق ثقيف والله لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لكبهم الله في

^{١٤} احمد الهاشمي، "جواهر الأدب"، {بيروت : دار الفكر، مجهول السنة}، الطبعة الثلاثون، ص ٣٨٣

^{١٥} عمر فروخ، "المنهاج الجديد في الأدب العربي"، {بيروت : دار العلم للملايين ، مجهول السنة}، الطبعة الأولى، ص ١٥٦

النار، وعندما مرض الحجاج رأى سعيداً في منامه أخذاً بمجامع ثوبه.^{١٦} وأنه مات لم يخلف إلا سيفاً ومصحفاً وعشرة دارهم فضة.^{١٧}

وعن موته قال الطبري وفيها {أي سنة خمس وتسعين} مات الحجاج بن يوسف في شوال وهو يومئذ ابن أربع وخمسين سنة وقيل ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل كانت وفاته في هذه السنة لخمس ليال بقين من شهر رمضان.^{١٨}

ب. خطبات حجاج بن يوسف الثقفي

١. خصائص خطباته

الخطبة لغة من خطب - يخطب - خطبة - و خطبا - وخطابة بمعنى وعظ أو قراء الخطبة على الحاضرين، يقال {خطب القوم وفي القوم}.^{١٩}

وأما معنى إصطلاح هي فن مخاطبة الجمهور الذي يعتمد على الإقناع والإستمالة أو كلام بليغ يلقي في جميع من الناس لإقناعهم بما فيه الخير لهم في دنياهم وآخرتهم.^{٢٠}

كانت أمة التي يعيشون في العصر الأموي يعملون الحرب ليس بالسيوف فحسب، لكن هم يستعملون الخطبة لدعوة والحماسة على الإنقياض بني أمية. ومن المهم أن نعرف أن السياسية على الألسنة هؤلاء الخطباء كانت تقترب بالدين لسبب بسيط، وهو أن الخليفة عند المسلمين سعد إمامهم الذي تنتظم به مصالحهم وقواعد ملتهم على مقتضى الشريعة الإسلامية.

^{١٦} علي نجيب عطوي، "الحجاج بن يوسف الثقفي"، {بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣-١٩٩٣م}، ص ٧٩
^{١٧} عمر فروخ، "المنهاج الجديد في الأدب العربي"، {بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة}، الطبعة الأولى، ص ١٥٦
^{١٨} نفس المراجع، ٩٤

^{١٩} لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، {بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥}، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ١٨٦

^{٢٠} معهد دارالسلام كوتنور، "تاريخ الأدب العربي" ١، {فونوروكو: دارالسلام، ٢٠٠٤م}، الطبعة الجديدة، ص، ١٤

تتكون خطبة حجاج بن يوسف الثقفي نوعين هما خطبته السياسية و الدينية. خطبته السياسية تكون خطبة مشهورة لأن مضمون خطبته شدة السياسية او البطش، وكذلك حجاج يتكلم بشدة الكلام حتى أمته يسوء الظن إليه. واما سببه يتكلم بشدة الكلام لأن أهل العراق مثل أهل مكة يكفرون إلى الله ويحبون الشر.

تشمل الخطبة على المضامين التالية :

➤ التعريف بنفسه: ان أهل العراق اعتقدوا أن الحجاج بدوي لا دراية له في أمور السياسة والحكم لذلك استهتروا بقدمه خاصة أنهم هزموا أقوى الجيوش لذا كان على الحجاج أن يعرفهم بنفسه ويؤكد لهم أنه قادر على تخطي كل الصعاب وأنه رجل لا يعرف قلبه الرحمة ويجب اراقة الدماء، ولذلك يجب عدم تجربته لأن ذلك سيؤدي إلى حفظ الارواح أما التجربة فستؤدي إلى الموت.

➤ سياسة العنف: بين الحجاج منذ البداية أنه سيتبع معهم سياسة الدم واللحم وسيعاقبهم عقابا شديدا على أقل فعل و أنه إذا قال فعل وإذا خطط فافعل.

➤ سبب الإختيار: يقول الحجاج أن الخليفة بحث عن أشد الناس وأكثرهم قسوة ليختاره وليا على العراق فلم يجد اقصى من الحجاج ولذلك اختاره بهذه المهمة لان العراق شعب الضلال والكفر والفتن .

➤ بين الحجاج لأهل العراق و البصرة أنه لا مفر من طاعته ولذلك عليهم محاربة الخوارج وكل من تخلف تُضرب عنقه.^{٢١}

أما الخطبة الدينية والوعظ والمناظرات فقد نمت هي الأخرى نموا واسعا في العصر الأموي، فالخطبة الدينية كانت فريضة واجبة على كل إمام مسجد سواء كان خليفة أو واليا ليحث الناس فيها على عبادة الله عبادة حميمة. وذلك بتنفيذ تعاليمه التي تدعو إلى الخير، والبعد عن نواهيه، ويذكرون السامعين بالآخرة، حيث الجنة والنار، فالجنة للأهل التقى والنار للأهل المعصية. تلك البيانات تشمل على مضمون خطبته الوعظية. واستخدم حجاج في خطبته آية القرآنية ليكون دليل راجح لأنه ماهر في القراءة.

خطبته فيها قيمة من العمل الأدبي تشمل على أسلوبها و معانيها و خيالها و عاطفتها، وكل قيمتها مناسبة بشخصية حجاج بأنه أفصح الكلام. وكان نشأة حجاج في الطائف أثر بالغ في فصاحته؛ حيث كان على إتصال بقبيلة هذيل أفصح العرب، فشب خطيبا، حتى قال عنه أبو عمرو بن العلاء: "ما رأيت أفصح من الحسن البصري، ومن الحجاج"، وتشهد خطبه بمقدرة فائقة في البلاغة والبيان.

أما خصائص خطبته من ناحية الأسلوب هي أسلوب خطبته تصور شخصيته أوضح التصوير، وكان حجاج خطيبا بارعا إمتاز بجميع خصائص العصر من جزالة اللفظ ومتانة التركيب وقصر الجمل والموازنة بيها.^{٢٢}

ومن ينظر إلى خطب حجاج بن يوسف الثقفي ويتفحصها جيدا يجد أن حجاج توكل في خطبه على الاقتباس من القرآن الكريم وخاصة في إتباعه الجمل القصيرة، ذات الصياغة المتسمة بالسجع الذي يتمنح عن موسيقى تزيد البيان رونقا وبهاء، كما استمد معانيه وحججه من علماء الكلام.^{٢٣}

^{٢٢}. عمر فروخ، "المنهاج الجديد في الأدب العربي"، {بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة}، الطبعة الأولى، ص ١٥٦

^{٢٣}. علي نجيب عطوي، "الحجاج بن يوسف الثقفي"، {بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣-١٩٩٣م}، ص ١٦٩

وأما من خصائص خطبته من ناحية العاطفة هي كلامه في هذه الخطبة يظهر بشعلة عاطفته. مثل في الكلمة :

"أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفون"

ذلك أنه كان يتميز من الغيظ ، ويشعل من الغضب مما سمع من تمرد أهل العراق ، وما شاهد من ائتمارهم به ليحصبوه ، ومن هنا كانت معانيه تنطلق من نفسه المنفعلة ، بهذه الكلمة يظهر أن حجاج يظهر عاطفه في حالة الغضب أو الغيظ بعد سمع كلام أهل العراق أنه ليس من المختار عند أهل العراق. كما في بعض ألفاظ خطبته التي تدل على عاطفه وهي :

"إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها ، وكأني أنظر إلى الدماء بين العمام واللحي ."

وتخالط عاطفة الغيظ والألم عاطفة الاعتزاز بالنفس والثقة بها في مواجهة الشدائد ، ولا تخلو الخطبة من عاطفة الوفاء والولاء والاحترام لأمر المؤمنين الذي تخيره أصلب عود في كنانته. هذه العاطفة التي تستعمل الخطبة من أولها إلى آخرها وهي العاطفة التي ظهرت من قلبه بالشعور بالغضب والأحاسيس ، فوجود الصدق في خطبته تكون بقاء أثر أدبية لأن كل كلامه يخرج من قلبه العميق حتى يظهر عاطفته، وشعور فطري بحب السيطرة في نفس الحجاج، ومن هنا نلخصها أن خطبته تظهر شعوره في القاسية والغضب منذ أولها إلى آخرها.^{٢٤}

وسوى في خطبته لها أسلوب جميل إما من تركيبه و بلاغته و كذلك من عاطفه كذلك فيها الخيال لأن الخيال يزين به معانيه، والألفاظ والعبارات مناسبة



للمعاني، والعاطفة هي الحماسة. وإظهار حجاج راقته جميل الذي يدل على الإستعارة والكناية والتشبيه أو غيره في علم البلاغة. والخيال يظهر في قوله:

"رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصحابها، أنظر إلى الدماء تترقرق بين العمائم واللحى، نثر كنانته، رماكم بي، لألحونكم لحو العصا، ولأحزمكم حزم السلمة، ولأقرعنكم قرع المروة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل."

من تلك البيانات لحصت الباحثة أن الجمال الأدبي في خطبات حجاج بن يوسف الثقفي من الصور البلاغية هي سر جمال الأسلوب وسبب روعته، وأنها هي التي أكسبته القوة، والحقيقة أن السر في جمال الأدب وروعه هو العاطفة الصادقة وانفعال النفس مع الموضوع الذي يتحدث عنه الأديب. وغير ذلك ليكون خطبته راجحة فاستخدم حجاج آية القرآن ليكون دليلاً.

ومن الخلاصة أن حجاج بن يوسف الثقفي خطيباً بارعاً امتاز بجميع خصائص العصر من جزالة اللفظ ومتانة التركيب وقصر الجمل والموازنة بينها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
٢. أمثلة خطباته

حجاج بن يوسف الثقفي له خطبات كثيرة، و بعض من خطباته هي:

➤ خطبته السياسية

➤ خطبته الدينية

وبعض من أمثلة خطبته السياسية وهي خطبته حين حجاج يكون والياً في العراق و حين قدم البصرة. وهذه خطبته حين والياً في العراق :

"حدث عبد الملك بن عمير الليثي قال : بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة، وأهل الكوفة يومئذ ذو حال حسنة، يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من

مواليه، إذ أتى آت، فقال: هذا الحجاج قد قدم أميرا على العراق، فإذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطي بها أكثر وجهه متقلدا سيفاً، متنكباً قوساً، يؤم المنبر، فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر، فمكث ساعة لا يتكلم، فقال الناس بعضهم لبعض: قبح الله بني أمية، حيث تستعمل مثل هذا على العراق! حتى قال عمير بن ضائب البرجمي: ألا أحصيه لكم؟ فقالوا: أمهل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس إليه، حسرا للثام عن فيه، ونخض، فقال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفون

ثم قال يأهل الكوفة، أما والله إني لأحمل الشر بحمله، وأحذوه بنعله، وأجزيه بمثله، وإني لأري أبصاراً طامحة، وأعناقاً متطاوله، ورعوساً قد أينعت وحن قطافها، وإني لصاحبها، وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق، ثم قال:

هذا أوان الشّدِّ فاشتدّي زيمٌ قد لفها الليلُ بسِوَاكِ حُطْمٌ

كيسَ براعيٍ إبلٌ ولا غنمٌ ولا يجزار على ظهر وضْمٌ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم قال: قد لفها الليل بعصليّ أروغ خراج من الدّويّ مُهاجرٍ ليسَ
بأعربيّ

ثم قال: قد ثمرت عن ساقها فسادوا وجدّت الحربُ بكم فجادوا

والقوس فيها وتر عرُدٌ مثلُ ذراعِ البكرِ أو أشدُّ لا بد مما ليس منه بُدٌ

إني والله يأهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق، ومساوي الأخلاق، ما يتتبع لي بالشنان، ولا يغمز جانبي كتغماز التين، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت عن تجربة وجريت إلى الغاية القصوى، وإن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نشر كنانته بين يديه، فعجم عيدانها فوجدني أمرها عوداً، وأصلبها مكسراً فرماكم بي، لأنكم طالما

أوضعتم في الفتن، واضطجعتن في مراقد الضلال، وسنتن سنن الغي، أما والله لأحونكنم لحو العصا، ولأقرعنكنم قرع المروعة، ولأعصبنكنم عصب السلمة، ولأضربنكنم ضرب غرائب الإبل، فإنكنم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، وإني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أهم إلا أمضيت، ولا أخلق إلا فريت، فأياي وهذه الشفعاء، والزرافات والجماعات، وقالا وقिला، وما تقول؟ وفيم أنتم وذاك.

أما والله لتستقيمن على طريق الحق، أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده، وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكنم أعطيائكنم، وأن أوجهكنم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة، وإني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا سفكت دمه، وأنحبت ماله، وهدمت منزله".^{٢٥}

هذه الخطبة تبين أن حجاج بن يوسف الثقفي معرّفا بنفسه ومستخدمًا سياسة التهديد والعنف لأن أهل العراق سخرّوا بتعيسه واعتقدوا أن حجاج أعراي لا يعرف شيئا في السياسة حتى سمع حجاج بذلك وتوجه الى العراق مثلثا ووصل المسجد في الكوفة وصعد على المنبر وألقى هذه الخطبة. بدأ حجاج بالتعريف عن نفسه فهو القادر على كشف الأمور وتخطي الصعوبات ثم أكد انه سيقتل عددا منهم وها هو يتخيل الدماء تسيل ما بين الرؤوس والأعناق وحتى لا يظن أنه فقط يقول ولا يفعل فإنه أكد أنه ليس كما يظنون فهو صاحب الخبرة والقائد المحنك وهو شديد جدا ولا فائدة من تجربته لأنه لا ينوي إلا فعل ولا يقدر إلا قطع وسيستخدم معهم سياسة البطش كضرب السلمة أو ضرب غرائب الإبل {الجمال التي تخرج من مجموعتها وتدخل في مجموعة أخرى وهذه الجمال لا تخرج إلا بضرب شدسد} ثم يؤكد لهم أنه لا تنفع معهم إلا سياسة الشدة والبطش فهم كأهل مكة التي كان الله تعالى يرزقهم، لكمهم كفروا،

^{٢٥}. أحمد زكي صفوت، "مهمرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٨٨

وهكذا وضع أهل العراق أن الخليفة لهم يعاملهم بالحسنى لكنهم لم يقدرُوا ذلك ولذلك سيصيبهم ما اصاب أهل مكة ثم يقول لهم قد أن هذا الذي أقواله مجرد الكلام لكنني أقسم لكم إني الحق أقوالي بالأفعال وإذا نويت قمتُ بما نويتُ وسأوزع عليكم مايلزمكم من رواتب المعركة ضد الخوارج وإذا تخلف أحدكم سأقطع عنقه. ومثل أهل العراق مثل في قول تعالى : { كَمَثَلِ قَرْيَةٍ قَرِيَةٍ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ، فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ }.

و سوى خطبته في العراق، كذلك له خطبة حين قدم البصرة، هذه خطبته :

"أيها الناس من أعياه دأؤه، فعندي دأؤه، ومن استطال أجله، فعلي أن أعجله، ومن ثقل عليه رأسه، وضعت عنه ثقله، ومن استطال ماضي عمره، قصرت عليه باقيه، إن للشيطان طيفا، وللسلطان سيفا، فمن سقمت سريرته، صحت عقوبته، ومن وضعه ذنبه، رفعه صلبه، ومن لم تسعه العافية، لم تضق عنه الهلكة، ومن سبقته بادرة فمه، سبق بدنه بسفك دمه.

إني أنذر ثم لا أنظر، وأحذر ثم لا أعذر، وأتوعد ثم لا أعفو، إنما أفسدكم ترنيق ولا تكلم، ومن استرخى لبيه، ساء أدبه، إن الحزم والعزم سلباني سوطي، وأبدلاني به سيفي، فتأثم في يدي، ونجاده في عنقي، وذبابه قلادة لمن عصاني، والله لا آمر أحدكم أن يخرج من باب من أبواب المسجد، فيخرج من الباب الذي يليه، إلا ضربت عنقه.^{٢٦}

تلك الخطبة تبين أحوال حجاج بن يوسف الثقفي حين قدم البصرة ويظهر حجاج في خطبته بمظهر الحلال لكل مشاكل أهل البصرة خاصة وأهل العراق عامة، فهو طبيب الذي يصف الدواء للمريض ويعطيه الدواء اللازم، فإذا كان المريض {ويعني

^{٢٦} أحمد زكي صفوت، "جمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٩٢

بهم أهل البصرة { قد سئم من طول العمر، فحجاج مستعد لأن يريجه من سأمه بضرب عنقه، ومن وجد أن رأسه قد ثقل على جسده، فما عليه إلا بالحجاج فإنه يطيح بذلك الرأس، ومن وجد أن ماضى من عمره كاف له، فالحجاج ينهى ما بقي من ذلك العمر. والحجاج يربط بمهارة بين أفعال الناس وأفعال الشيطان، فما من أحد يتحرك لفتنة أو لثورة إلا يكون الشيطان وراءه، وبما أن الشيطان مغضوب عليه وعلى أفعاله من الله تعالى، فما على الحجاج إلا أن يضرب ذلك المفتن أو الثائر بالسيف ليقضي عليه وعلى أفعال من حركة وهو إبليس. فهؤلاء الناس هم مرضى في قلوبهم، فجزاؤهم واجب. ويرى حجاج أن بعض الناس تضيق بهم حياة الدعوة والإستقرار، فيتحركون للتخلص منهما، وتكون الهلكة في انتظارهم لتخلصهم من تلك الحياة التي لم يعودوا يألفوها. والفتنة قد تكون فعلا وقولا وكلاهما في نتيجة واحد، فالعقوبة المتفوه بالفتنة والمحرص عليها كلاهما واحد، وعقوبة واحدة. والحجاج حتى لا يكون مسؤولا أمام الله والخليفة ينذر الناس ويحذرهم من الفتنة والوقوع بها، فإذا لم يمتثلوا لتحذيره وإنذاره لم يكن بعد هذا لهم أي عذر في طلب الشفاعة أو الرحمة، بل ستكون العقوبة قاسية جدا^{٢٧}

وأما الخطبة الأخرى المشهور للحجاج بن يوسف الثقفي هي الخطبة الدينية التي تبين أكثر في النصيحة، الإرشادات، الوعظية. وهذه خطبته الوعظية :

"أيها الناس، قد أصبحتم في أجل منقوص، وعمل محفوظ، ربّ ذائب مضيع، وساع لغيره، والموت في اعناقكم، والنار بين ايديكم، واللجنة أمامكم، خذوا من انفسكم لأنفسكم، ومن غناكم لفقركم، ومما في ايديكم لما بين ايديكم، فكان ما قد مضى من الدنيا لم يكن، وكأن الأموات لم يكونوا أحياء، وكل ما ترونه فإنه ذاهب، هذه شمس عاد وشمود وقرون كثيرة بين

^{٢٧} علي نجيب عطوي، "الحجاج بن يوسف الثقفي"، {بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣- ١٩٩٣م}، ص ١٢٥

ذلك، هذه الشمس التي طلعت على التبابعة والأكسرة، وخزائهم السائرة بين أيديهم، وقصورهم المشيدة، ثم طلعت على قبورهم، أين الملوك الأولون، أين الجبابرة المتكبرون؟ المحاسب الله، والصراط منصوب، وجهنم تزرر وتتوقد، وأهل الجنة ينعمون في روضة يجبرون، جعلنا الله وإياكم من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخشوا عليها صمًا وعميانًا".^{٢٨}

هذه الخطبة تبين أن الحجاج بن يوسف الثقفي ينصح أمته أن ذكر الله مهم من ذكر الدنيا، الحياة في الآخرة بقاء والحياة في الدنيا مضيع، ولقد أصبح الله أمته أجل منقوص، عمل محفوظ، وساع لغيره، والموت في أعناقكم، والنار بين أيديكم، والجنة أمامكم، وأين سيختار الناس بين النار أو الجنة؟ وإذا يختار الناس فعليهم أن يعملوا العمل الحسنة و المتقية بالله، لذلك واجعل أنفسكم لأنفسكم ولا لغيره، ومن الأغنياء لفقراء، ومما في أيديكم لما بين أيديكم، فكأن كل ما في الدنيا قد ماض، وكأن الأموات لم يكونوا أحياء، وكل ما رأينا وهو ذاهب، هذه شمس عاد وثمود وقرون كثيرة بين ذلك، وإذا طلعت الشمس في الغربية فجاء يوم القيامة والملوك الأولون قد مضى، وهلك كل ما في الدنيا سوى الله تعالى، وأهل الجنة في السرور، كما قد بين الله في آياته: { ولقد جعلنا الله وإياكم من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخشوا عليها صمًا وعميانًا } سورة الفرقان : ٧٣.

ج . المحسنات اللفظية و أنواعها

المحسنات لغة جمع من حَسَنَ - يَحْسُنُ - تحسين فهو محسن أي زينه و جعله حسنًا^{٢٩}. وأما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم. وأما اللفظية لغة هي

^{٢٨} . أحمد زكي صفوت، "مهمرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص

^{٢٩} لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، { بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥ }، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ١٣٤

من كلمة اللفظ معناها رمي به و طرح به والياء نسبة وأما إصطلاحا فهو ما يلفظ به من الكلمات أو الكلام.^{٣٠}

وأما معناه إصطلاحا هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا^{٣١}. أو تزين الألفاظ بألوان البديعية من جمال اللفظ.

وهذا نوع من البديع الذي على صلة وثيقة بموسقى الأسلوب، لأنه عبارة عن التفنين في طرق ترديد الأصوات في الكلام حتى يكون له نعم وموسقى وحتى يسترعى الآذان بألفاظ فهو مهارة في نظم الكلمات وبراعة في ترتيبها وتنسيقها.^{٣٢}

انواع المحسنات اللفظية هي :

أ) الجناس

ب) السجع

ت) الإقتباس

ث) الترصيع

ج) التشطير
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ح) رد الإعجاز على الصدور

من تلك انواع المحسنات اللفظية ارادت الباحثة ان تبين ثلاثة انواع المحسنات اللفظية وهي الجناس والإقتباس و السجع الذي يكون باحثا في هذا البحث لتعميق معرفة حسن الألفاظ من الناحية اللفظية.

١. الجناس

^{٣٠} لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، {بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥}، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ٧٢٧

^{٣١} احمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، {دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان}، الطبعة الثالثة: ص، ٣١٩

^{٣٢} معهد دارالسلام كونتور، "البلاغة في علم البديع"، {دار السلام ، فونوروكو، مجهول السنة}، ص، ٢٢

الجناس لغة مصدر جانس الشيء الشيء شاكله واتحد معه في الجنس.^{٣٣} والمعنى الآخر في المنجد الجناس من جَنَّسَ - يَجْنُسُ هو تشابها الكلمتين في اللفظ كله نحو "العين" اي الباصرة و"العين" اي ينبوع الماء.^{٣٤}

وأما معناه اصطلاحاً هو تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى، وينقسم قسمين :

أ) جناس تام هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء :

➤ هيئة الحروف، أي حركتها وسكنتها

➤ عددها

➤ نوعها

➤ ترتيبها

أنواع الجناس التام :

➤ المماثل

ما كان اللفظين فيه من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين.

المثال: كقول تعالى : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ }

فالساعة الأولى يوم القيامة والثانية واحدة الساعات.

➤ المستوفي

ما كان اللفظين فيه من نوعين كاسم وفعل أو من فعل وحرف أو من اسم

وحرف.^{٣٥}

^{٣٣} أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، {دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان}، الطبعة الثالثة: ص ٣٥٤

^{٣٤} لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، {بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥}، الطبعة الحادية والأربعون، ص. ١٠٥

^{٣٥} أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، {دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان}، الطبعة الثالثة: ص ٣٥٤

كقول أبي تمام: مامات من كرم الزمان فإنه
عبدالله.

معنى الكلمة الأولى الحياة والثانية اسم إنسان

➤ المركب

ما كان احد ركنيه لفظا مركبا، ويسمى جناس التركيب.

وينقسم الى قسمين : مركب من كلمتين تامتين ويسمى الملفوف.

كقول القاضي الفاضل: عضنا الدهر بناه ليت، راحل بناه

لايوالي الدهر إلا خاملا ليس بناه

ومركب من كلمة وبعض كلمة، ويسمى مرفوضا.

كقول الحريري: فلا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاة ومطعم

صابه

➤ متشابه مفروق

ان تواقفت المركبة من كلمتين مع غير المركبة في الخط لقب بالمشابهة. كقول

بعض البلغاء : يا مغرور أمسك، وقس يومك بأمسك، وإن لم تنقفا فيه لقب

بالمفروق نحو:

لاتعرضن على الرواة قصيدة ما لم تبالغ قبل في تمذيبها

فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تمذي بما

ب) جناس غير التام

اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة المتقدمة :

١. فإن اختلفا في هيئة الحروف سمي جناسا محرفا، والإختلاف قد يكون في الحركة

فقط.

٢. وإن اختلفا في العدد سمي ناقصا، ويكون ذلك على وجهين :

كقول أبي تمام: يمدحون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب
ب. ما كان بزيادة أكثر من حروف، ويسمى مذيلا.

أ. أن يكون هو وما يقابله في الطرف الآخر متقاربي المخرج ويسمي مضارعاً، والاختلاف إما في الأول كقول الخليلي: بيني وبينكم كمي الليل داس وطريق

ب. أن يكونا غير متقاربي المخرج ويسمى لاحقًا، والاختلاف إما في الأول.
نحو: { وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ }، أو في الوسط نحو: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ }.

٤. وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمى جناس القلب، وهو ضربان:

أ. قلب الكل، كقولهم : حسامه فتح لأولياءه، حتف لأعدائه.

ب. قلب البغض، كقوله رسول الله ص.م : اللهم استر عورتنا وامن روعتنا.^{٣٦}

من تلك البيانات نعرف أن الجناس يعطي الأسلوب جمالا ويضفي على موسيقاه حسنا وهذه المزية لا تتحقق إلا إذا جاء طبيعيا سهلا غير متكلف.

٢. الإقتباس

الإقتباس هو أن يُضَمَّنَ الكلام شيئا من القرآن أو الحديث لاعلى أنه منه.^{٣٧} وأما تعريف اخر هو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا.^{٣٨}

المثال: قال ابو جعفر الأندلسي: لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ فَلَمَّا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ^{٣٩}

ولابأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره، نحو:

قَدْ كَانَ مَا خِفْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ وَالتَّلَاوَةُ { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }^{٤٠}

٣. السجع

^{٣٦} احمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، {دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان}، الطبعة الثالثة: ص، ٣٥٤

^{٣٧} علم الدين محمد ياسن بن عيسى الفاداني، "حسن الصياغة"، {البركة، رمباغ، جاوة الوسطى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م}، الطبعة الثانية : ص، ١٣٦

^{٣٨} Idris Mardoko, Ilmu Balaghah (Yogyakarta : Teras, 2007) hal: 70

^{٣٩} Ali Al-Jarim, Terjemahan Al-Balaghotul Wa adhihah, (Bandung: Sinar Baru

Algesindo, 2005). Hal: 385.

^{٤٠} علم الدين محمد ياسن بن عيسى الفاداني، "حسن الصياغة"، {، رمباغ، جاوة الوسطى: البركة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م}،

الطبعة الثانية : ص ١٣٧ ١٣٧

إن السجع من سجع - يسجع - سجعا، سجعا خطيب أي بكلام مقفي له فواصله^{٤١}.

السجع في الكلام معناه أن تختتم كل جملتين أو أكثر بحرف واحد ويسمى الكلمة الأخيرة من كل جملة فاصلة وأفضل السجع متساوات فقره كما تسمى كل جملة فقره^{٤٢}.
والتعريف الآخر أن السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

من تلك التعريفات نلخص أن السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

لايحسن السجع كل الحسن إلا إذا استوفى أربعة أشياء :



١. أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.

٢. أن تكون الألفاظ خدم المعاني.

٣. أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

٤. أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير مادلت عليه الأخرى حتى لا يكون

السجع تكراراً بلا فائدة.^{٤٣}
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أقسام السجع :

➤ المراسع

ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية.

المثال: قول أبي الفتح البستي : ليكن إقدامك توكلا، وإحجامك تأملًا.

➤ المتوازي

ما اتفقت فاصلتان فيه الفقرتين في الوزن والتقفية.

^{٤١} لويس معلوف، "المنجد في اللغة والأعلام"، {بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥}، الطبعة الحادية والأربعون، ص ٣٢١

^{٤٢} Idris Mardoko, Ilmu Balaghah (Yogyakarta : Teras, 2007) hal: 66

^{٤٣} أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، {بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية}، الطبعة الثالثة: ص، ٣٦١

المثال : قال اعربي ذهب بإبنه السيل: اللهم إن كنت قد أبليت فإنك ظالما قد

عافيت.

الفاصلتين متفقان في الوزن وهو "أفعلت"، ومتفقان في التقفية وهو "يت".

➤ المطرف

ما اختلفت فاصلتين في الوزن واتفقا في التقفية.

المثال : مالكم لاترجون الله وقارا، وقد خلقكم اطوارا.

الفاصلتان مختلفتان في الوزن وهو "فعال" و "أفعال"، و متفقان في التقفية وهو "را".

احسن السجع إذا متساوت قرائنه، كقول تعالى : { في سدر مخضود، وطلح منضود، وظلّ ممدود }، ثم ما طالت قرينته الثانية، كقول تعالى: { والنجم إذا هوى ماضلّ صاحبكم وما غوى }. فلا يحسن أن تكون القرينة الثانية أقصر من الأولى كثيرا، لأن السجع إذا استوفى أمدّه في الأول بطولها وجئت الثانية أقصر منها كثيرا، يكون كالشيء المبتور، يؤيد ذلك الذوق السليم.

وبعد الكلام عن السجع في البحث السابق ارادات الباحثة أن تظهر أركان السجع .

فالكلام المسجوع يتكون من ثلاثة اركان :

- القرينة وهي قطعة من الكلام جعلت مزاججة لأخرى
- الفاصلة وهي الكلمة الأخير في القرينة، وجمعها فواصل
- الروى هو الحرف الأخير من الفاصلة

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث

من المدخل هذا البحث من البحث الكيفي أو النوعي الذي من أهم سماته أنه لا يتناول بياناته عن طريق معالجة رقمية إحصائية. والبحوث الكيفية هي تلك البحوث التي لا تستخدم الأرقام، لا تستخدم البحوث الكيفية الأرقام ولكن مادتها سواء عند جمع البيانات أو تحليلها يعتمد أساساً على الألفاظ.^١ أما من نوعه فهذا البحث من نوع البحث التحليلي البلاغي وهو من ناحية المحسنات اللفظية.

ب. بيانات البحث و مصادرها

إن بيانات تتكون من الكلمات أو الجمل أو النصوص المناسب للبحث، وأما بيانات هذا البحث من النصوص، وأما مصادرها من خطابة حجاج بن يوسف الثقفي الذي يدلّ على المحسنات اللفظية. وأما الكتب لدوافع هذه البيانات فهو :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
المقررة الأولى :

➤ المقررة لخطبة حجاج بن يوسف الثقفي هو كتاب جمهرة الخطاب العرب.

➤ المقررة لترجمة حجاج بن يوسف الثقفي هو كتاب الحجاج بن يوسف الثقفي، كتاب المنهج الجديد في الأدب العربي، كتاب المعارف، كتاب جواهر الأدب.

➤ المقررة للمحسنات اللفظية هو كتاب علوم البلاغة، كتاب جواهر البلاغة، كتاب البلاغة الواضحة، كتاب حسن الصياغة وغيره من الكتب التي تناسب بهذا البحث.

^١ رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠١١) ص: ٢٨٠.

المقررة الثانية :

كتاب آخر الذي يدافع هذا البحث هو :

- كتاب الدولة الأموية في الجزء الأول والثاني لعللي محمد محمد الصلابي.
- كتاب تاريخ الأدب العربي للمعهد دارالسلام كونتور.
- كتاب مناهج البحث للدكتور رجاء محمود أبو علام وغيره الذي يتعلق بمناهج البحث.
- معجم المنجد للويس معلوف.

وغيره أخذت الباحثة المقررة من البحث التكميلي وهو :

- بحث تكميلي للمحمد عفيف الدين " المحسنات اللفظية والمعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز " قدمه لنيل شهادة الجامعة الأولى في اللغة العربية و أدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠١٠م.

ج. ادوات جمع البيانات

أما في جمع البيانات فتستخدم هذا البحث الأدوات البشرية اي الباحثة نفسها، مما يعني أن الباحثة ركزت فكرتها في بحثها واختارت البيانات لمصدر البيانات، ثم تنتج الباحثة كيفية البيانات وتحليلها حتى تستطيع الباحثة صناعة الخلاصة من ما وجدتها لبحثها.^٢

د. طريقة جمع البيانات

أما الطريقة المستخدمة في جمع بيانات هذا البحث فهي طريقة الوثائق، وطريقة الوثائق هي محاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد من

Sugiyono, metode penelitian kuantitatif kualitatif dan R&D, (BANDUNG: ^٢ ALFABETA) Hal:222

٥. طريقة تحليل البيانات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تتبع الباحثة في أجزاء بحثها هذه المراحل الثلاث التالية :

- أ. مرحلة التخطيط : تقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثها ومركزها، وتقوم بتصميمها، وتحديد أدواتها، ووضعت الدراسات السابقة التي لها علاقة بها، وتناول النظريات التي لها علاقة بها.
- ب. مرحلة التنفيذ : تقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات، وتحليلها، ومناقشتها
- ت. مرحلة الإنهاء : في هذه المرحلة تكمل الباحثة بحثها وتقوم بتغليفها وتجليدها. ثم تقدم للمناقشة للدفاع عنها، ثم تقوم بتعديله وتصحيحها على أساس ملاحظات المناقشين.

الفصل الرابع

المحسنات اللفظية في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي

لقد عرفنا في الباب من الباب الثالث السابق ما هي المحسنات اللفظية وتقسيمها، فعرضت الباحثة في هذا الباب التحليل عن المحسنات اللفظية الموجودة في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي. والبحث والتحليل في هذا الباب على حسب ما تستطيع الباحثة بحوثها من حيث فهمها عنها. لذلك فيمكن للقارئ أن يجدوا نوعاً أو أنواعها أخرى سوى ما تجدها الباحثة.

فمن المعروف أن فرعاً من علم البديع هو المحسنات اللفظية والمعنوية، لكنّ في هذا الباب تريد الباحثة أن تشرح عن المحسنات اللفظية ونموذجها الموجودات في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي.

١. الجناس

جناس الذي وجدنا في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي وهو إحدى من المحسنات اللفظية، فانظر إلى قوله في خطبة له قال :

"حدث عبد الملك بن عمير الليثي قال : بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة، وأهل الكوفة يومئذ ذو حال حسنة، يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه، إذ أتى آتٍ.... الخ^١.

^١. احمد زكي صفوت، "جمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٨٨

وإذا نلاحظ ما في الخطبة السابقة سنعرف أن فيها نوعاً من أنواع المحسنات اللفظية وهو الجناس، فوجدنا في عبارات الخطبة وهي : " أتى آت..، هذا يدل على جناس غير التام سمي بجناس ناقصاً لأن كلمتين مختلفتين في عدد الحروف لكنّ متقاربتين في اللفظ و أما معاناهما مختلفتان، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة " أتى" وكلمة "آت" وكلاهما مختلفتان زقد يدل الأول على معنى "جاء" والثاني "فعل الأمر من أتى - يأتي". ومع ذلك فإن كلاهما متقاربتان كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

ومثال آخر في خطبته :

أما والله إني لأحمل الشر بحمله، وأخذوه بنعله، وأجزيه بمثله، وإني لأري أبصاراً طامحة، وأعناقاً متطاوله، ورعوساً قد أئبعت وحن قطافها، وإني لصاحبها، وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحي تترقرق، ثم قال :

هَذَا أَوْ أَنَّ الشَّدَّ فَاشْتَدَّيْ زَيْمٌ قَدْ كَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ

هذه الخطبة تتضمن الجناس في اللفظ : الشَّدَّ و فاشتدَّيْ، هذا اللفظ يدل على جناس غير التام وهو جناس ناقصاً لأن كلمتين مختلفتان في عدد الحروف لكنّ متقاربتين في اللفظ و أما معاناهما مختلفتان، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة " الشَّدَّ" وكلمة " فاشتدَّيْ" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول على معنى القوة والثاني من ف+ اشتدَّيْ معناه زيادة الشدة، ومع ذلك فإن كليهما متقاربتان كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

ومثال آخر في خطبته :

١. أحمد زكي صفوت، "مجمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٨٩

إني والله يأهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق، ومساوي الأخلاق، ما يقع لي بالشنان، ولا يغمز جانبي كتغماز التين، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت عن تجربة وجريت إلى الغاية القصوى،... الخ.^٣

ونلاحظ هذه الخطبة فوجدنا الكلمة التي تدل على الجنس وهي في الكلمة "الثقاق" وكلمة "النفاق" هذا جناس غير التام ويدل على جناس مضارعا لأن ما اتفق كلمتين في نوع الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجنس ورد في كلمة "الثقاق" وكلمة "النفاق" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول على معنى التزاع والثاني عمل المنافق أو فعل المنافق، ومع ذلك فإن كليهما متقاربتين كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

وسوى ذلك نجد في كلمة "يغمز و تغماز" هذا جناس غير التام ويدل على جناس ناقصا لأن ما اتفق كلمتين في عدد الحروف لكن متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجنس ورد في كلمة "يغمز" وكلمة "تغماز" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول على معنى إعطاء الإشارة بالعين والثاني الإحتقار ومع ذلك فإن كليهما متقاربتان كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

وسوى ذلك وجدت الباحثة مثال آخر من الجنس في خطبته :

، وإن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نشر كنانته بين يديه، فعجم عيادنا فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسرا فرماكم بي، لأنكم طالما أوضعتم في الفتن، واضطجعتم في مراقد الضلال، وسنتم سنن الغي، أما والله لألحونكم لحو العصا، ولأقرعنكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، وإني والله لا أعد إلا وفيت، ولا

^٣. نفس المراجع، ٢٩٠.

أهم إلا أمضيت، ولا أخلق إلا فريت، فأياي وهذه الشفعاء، والزرافات والجماعات، وقالوا وقيل، وما تقول؟ وفيم أنتم وذلك..^٤

بعد نلاحظ هذه الخطبة فوجدنا الكلمة التي تدل على الجنس هي كلمة "سننم و سنن" هذا جناس غير التام ويدل جناس محرفاً لأن ما اتفق كلمتين في الشكل لكنّ متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجنس ورد في كلمة "سننم" وكلمة "سنن" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول من كلمة سنن + انتم والثاني الطريقة، ومع ذلك فإن كليهما متقاربتين كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

وجدنا كلمة أخرى في خطبته وهي كلمة "وقالا وقيل" هذا جناس غير التام ويدل جناس مضارعاً لأن ما اتفق كلمتين في نوع الحروف لكنّ متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجنس ورد في كلمة "قالا" وكلمة "قيل" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول من كلمة قال - يقول والثاني قال - يقل، ومع ذلك فإن كليهما متقاربتين كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

"أيها الناس من أعياه دأؤه، فعندي دواؤه، ومن استطال أجله، فعلي أن أعجله، ومن ثقل عليه رأسه، وضعت عنه ثقله، ومن استطال ماضي عمره، قصرت عاياه باقيه، إن للشيطان طيناً، وللأساطان سيفاً، فمن سقمت سريرته، صحت عقوبته، ومن وضعه ذنبه، رفعه صلبه، ومن لم تسعه العافية، لم تضق عنه الملكة، ومن سبقتة بادرة فمه، سبق باده بسفك دمه.

إني أنذر ثم لا أنظر، وأحذر ثم لا أعذر، وأتوعد ثم لا أعفو، إنما أفسدكم ترنيق ولا تكلم، ومن استرخى لبيه، ساء أدبه، إن الحزم والعزم سلباني سوطي،

^٤. نفس المراجع، ص ٢٩٠.



وأبدلاني به سيفي، فقائمه في يدي، ونجاده في عنقي، ودبابه فلادة لمن عصاني، والله لا آمر أحدكم أن يخرج من باب من أبواب المسجد، فيخرج من الباب الذي يليه، إلا ضربت عنقه.^٥

تلك الخطبة تتضمن من الجناس مثل في الكلمة "أيها الناس من أعياه داؤه، فعندي دواؤه" هذا جناس غير التام ويدل جناس ناقصاً لأن ما اتفق كلمتين في عدد الحروف لكنّ متقاربتي في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "داؤه" وكلمة "دواؤه" وكلاهما مختلفتان وقد يدل الأول على معنى المرض والثاني جمع من الدواء، ومع ذلك فإن كليهما متقاربتين كما هو الشأن بالنسبة للجناس المذكور.

وكلمة أخرى في خطبته هي كلمة "ومن استطال أجله، فعلي أن أعجله" هذا جناس غير التام ويدل جناس ناقصاً لأن ما اتفق كلمتين في عدد الحروف لكنّ متقاربتي في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "أجله" وكلمة "أعجله" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول هو تأخر و معنى الثاني هو أسرع.

وكلمة أخرى كذلك في خطبته هي "ومن ثقل عليه رأسه، وضعت عنه ثقله" هذا جناس غير التام ويدل على جناس محرفاً لأن ما اتفق كلمتين في الشكل لكنّ متقاربتي في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "ثقل" وكلمة "ثقله" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول هو اشتدّى و معنى الثاني هو ضد الخفة.

وجدت الباحثة كلمة أخرى هي "إن للشيطان طيفاً، وللسلطان سيفاً" هذا جناس غير التام وهو يدل جناس مضارعاً لأن ما اتفق كلمتين في نوع الحروف لكنّ

^٥ احمد زكي صفوت، "جمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٩٢

متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "الشیطان" وكلمة "السلطان" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول هو روح شرير سمي بذلك لبعده عن الخير والحق ومعنى الثاني هو الملك.

وكلمة "طيفا وسيفا" هذا جناس غير التام وهو يدل مضارعا لأن ما اتفق كلمتين في نوع الحروف لكنّ متقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "طيفا" وكلمة "سيفا" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول هو الخيال ومعنى الثاني هو اسم آلة للحرب.

وكلمة "إني أنذر ثم لا أنظر" هذا جناس غير التام لأن ما اتفق كلمتين في نوع الحروف لكنّ متقاربتين في اللفظ ومختلفتين في المعنى، وذلك اللون من الجناس ورد في كلمة "أنذر" وكلمة "أنظر" وكلاهما مختلفتان وقد يدل معنى الأول هو أذكر ومعنى الثاني هو أمهله.

ومثال آخر في خطبته وهو في كلمة "إن الحزم والعزم سلباني سوطي" هذه الكلمة

تدل على الجناس غير التام وهو يدل مضارعا لأن كلمتين مختلفتان في نوع الحروف

ومتقاربتين في اللفظ ومختلفتان في المعنى. وأما كلمة الأولى "الحزم" وكلمة الثانية "العزم"، وكلاهما مختلفتان في المعنى، والمعنى الأول هو الثقة ومعنى الثاني هو الإرادة القوية.

كلمة الأخيرة التي تدل على الجناس هي " والله لا أمر أحدكم أن يخرج من باب من أبواب المسجد" هذا
 جناس غير التام وهو يدل جناس ناقصا لأن كلمتين مختلفتان في عدد الحروف ومتقاربتين في اللفظ ومختلفتان في
 معنى. وأما كلمة الأولى " باب" وكلمة الثانية "ابواب"، وكلاهما مختلفتان في المعنى، والمعنى الأول هو اسم جامد
 معنى الثاني هو جمع من باب.

سهيل الباحثة والقارئ فوضعت تحليل بياناتها كذلك بجدول فيما يلي :

جدوال تحليل الجناس

العبارة	الكلمة ١	الكلمة ٢	نوع الجناس	السبب	معنى ١	معنى ٢
إذ أتى آتٍ	أتى	آت	جناس غير التام (ناقصا)	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو من عدد الحروف	جاء	فعل الأمر من أتى- يأتي.
هذا أوان الشَّدِّ فاشتدِّي زيم	الشَّدِّ	فاشتدِّي	جناس غير التام (ناقصا)	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو من عدد الحروف	القوة	ف - اشتد ى
ومعدن الشقاق والنفاق	الشقاق	النفاق	جناس غير التام (مضارعا)	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو من نوع الحروف	التراع	فعل المنافرة
ولا يغمز جانبي كتغماز التين	يغمز	تغماز	جناس غير التام (ناقصا)	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو من عدد الحروف	إعطاء الإشارة بالعين	الإح- تقار ة
و سنتم سنن الغي	سنتم	سنن	جناس غير	لأن الكلمتين مختلفتان في احد	سنن	الطريق

قمة	+ انتم	امور اربعة وهو الشكل	التام (محرفا)			
قيل - يقيل	قال - يقول	لأن الكلمتين مختلفتان في أحد أمور اربعة وهو نوع الحروف	جناس غير التام (مضارعا)	قيلا	قالا	الجماعات وَقَالًا وَقِيلًا
جمع من الدواء	المرض	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو عدد الحروف	جناس غير التام (ناقصا)	دواؤه	داؤه	سَنَ أَعْيَاهُ دَاوُهُ، فَعِنْدِي دَوَاؤُهُ
اسرع	تأخّر	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو عدد الحروف	جناس غير التام (ناقصا)	أعجله	أجله	وَمَنْ اسْتَطَالَ أَجَلَهُ، فَعَلِي أَنْ أَعْجَلَهُ.
ضد الخفة	اشتدّ ى	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو الشكل	جناس غير التام (محرفا)	ثقله	ثقل	وَمَنْ ثَقُلَ عَلَيْهِ رَأْسُهُ، وَضَعَتْ عَنْهُ ثِقْلَهُ
اسم الأداة للحر ب	الخيال	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو نوع الحروف	جناس غير التام (مضارعا)	سيفاً	طيفاً	إِنْ لِلشَّيْطَانِ طَيْفًا، وَلِلْمَلِكِ سَيْفًا
الملك	روح شرّير سمي بذلك بعده عن	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو نوع الحروف.	جناس غير التام (لاحقا)	سلطان	شيطان	إِنْ لِلشَّيْطَانِ طَيْفًا، وَلِلْمَلِكِ سَيْفًا

الخبر والحق						
أذكر	أذكر	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو نوع الحروف	جناس غير التام (لاحقا)	أنظر	أنذر	إني أنذر ثم لا أنظر
الإرادة القوية	الثقة	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو نوع الحروف	جناس غير التام (مضارعا)	العزم	الحزم	إن الحزم والعزم سلباني سوطى
جمع من باب	اسم جامد	لأن الكلمتين مختلفتان في احد امور اربعة وهو عدد الحروف	جناس غير التام (ناقصا)	ابواب	باب	والله لا مركم أحدكم أن يخرج من باب من ابواب المسجد

٢. السجع

السجع الذي وجدنا في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي فيما يلي :

"حدث عبد الملك بن عمير الليثي قال : بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة، وأهل الكوفة يومئذ ذو حال حسنة، يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه، إذ أتى آت، فقال: هذا الحجاج قد قدم أميرا على العراق، فإذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطي بها أكثر وجهه متقلدا سيفاً، متنكبا قوساً،.... الخ.^١

من تلك الخطبة فيها الكلمة التي تدلّ على السجع وهي الكلمة متقلدا سيفاً و متنكبا قوساً

هذه الكلمة تدل على نوع من أنواع من السجع وهو السجع المرصع، لأن ما اتفقت الفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية. والوزن من كلمة مُتَقَلِّداً هو "مُتَفَعَّلًا" وكلمة سَيْفًا هو "فَعْلًا"

وكلمة مُتَنَكِّبًا هو "مُتَفَعَّلًا" وكلمة قَوْسًا هو "فَعْلًا".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مثال آخر في خطبته:

فقال الناس بعضهم لبعض: قبح الله بني أمية، حيث تستعمل مثل هذا على العراق! حتى قال عمير بن ضائب البرجمي: ألا أحصيه لكم؟ فقالوا: أميل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس إليه، حسرا للثام عن فيه ".... الخ.^٢

^١. احمد زكي صفوت، "مجمرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٨٨

^٢. نفس المراجع، ص ٢٨٨

من تلك الخطبة نعرف أن كلمة " فلما رأى عيون الناس إليه و حسرا للثام عن فيه"، هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية. واللفظ الأول من الوزن " فَعَلَيْهِ" واللفظ الثاني هو " فَعَلَ".

ومثال آخر كذلك في خطبته :

"..... ثم قال يأهل الكوفة، أما والله إني لأحمل الشر بحمله، وأخذوه بنعله، وأجزيه بمثله، وإني لأري أبصارا طامحة، وأعناقاً متطاولة، ورعوساً قد أينعت وحن قطافها، وإني لصاحبها، وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحي تترقرق، ثم قال :

هذا أوان الشّدِّ فاشتدّي زيمٌ قد لفّها اليلُ بسِوَاكِ حُطَمٌ
كَيْسَ بَرَاعِي إِيْلُ وَلَا غَنَمٌ وَلَا يَجْزَارُ عَلَى ظَهْرٍ
وَضَمٌ

ثم قال: قد لفّها اليل بعصبيّ أُرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَى مُهَاجِرٍ
لَيْسَ بِأَعْرَبِيٍّ

ثم قال: قد ثمرت عن ساقها فشدّوا وجدتِ الحربُ بكم فجثّوا
والتوس فيها وتر عرُدُ مَثَلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُّ لَا بَدَ مِمَّا لَيْسَ
منه بَأُ. ٣

السجع في تلك الخطبة هو في اللفظ " أما والله إني لأحمل الشر بِحَمْلِهِ، وأخذوه بِنَعْلِهِ، وأجزيه بِمِثْلِهِ"، هذا اللفظ من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية. واللفظ الأول والثاني من الوزن "فَعَلَيْهِ" واللفظ الثالث من الوزن "فَعْلِهِ".

٣. نفس المراجع، ص ٢٨٩

هناك السجع المطرّف في قوله : " وإني لأري أبصارا طَامِحَةً ، وأعناقا مُتَطَاوِلَةً ، " هذا اللفظ من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . واللفظ الأول من الوزن "فَاعِلَةٌ" واللفظ الثاني من الوزن "مُتَفَاعِلَةٌ".

في كلمة " ، ورعوسا قد أينعت وحن قِطَافُهَا ، وإني لَصَاحِبُهَا " هذه كلمة التي تحتها الخط من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما اللفظ الأول من الوزن "فِعَالُهَا" واللفظ الثاني من الوزن "فَاعِلُهَا".

في كلمة " هذا أوان الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ ، قد لَفَّهَا يَلُّ بِسَوَاقٍ حُطَمٌ " هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "فِعْلٌ" واللفظ الثاني "فُعْلٌ" .

في كلمة " لَيْسَ بِرَاعِيٍّ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ ، وَلَا يَجْزَارُ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٌ " هذه الكلمة من السجع المتوازي لأن الفاصلتين إتفقتا في الوزن والتقفية . وهو من الوزن "فَعْلٌ".

وكذلك في كلمة " قد لَفَّهَا يَلُّ بِعَصَلِيٍّ ، أَرُوْعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَبِيٍّ " هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "أَفْعَالِيٍّ" واللفظ الثاني وهو "أَفْعَلِيٍّ".

في كلمة أخرى " قد ثَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشُدُّوا ، وَجَدَّتِ الْحَرْبُ بِكُمْ فَجَدُّوا " ، هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "فَعْلُوا" واللفظ الثاني وهو "فِعْلٌ".

في كلمة " والقوس فيها وتر عَرْدٌ ، مثل ذَرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُّ لَا بَدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بَدٌّ " هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "فُعْلٌ" واللفظ الثاني وهو "فُعْلٌ".

مثال آخر في خطبته :

إني والله يأهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق، ومساوي الأخلاق، ما
 يقع لي بالشنان، ولا يغمز جانبي كتغماز التين، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت
 عن تجربة وجريت إلى الغاية القصوى، وإن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نشر كنانته بين
 يديه، فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسرا فرماكم بي، لأنكم طالما
 أوضعتم في الفتن، واضطجعتم في مراقد الضلال، وسننتم سنن الغي، أما والله
 لألحونكم لحو العصا، ولأقرعنكم قرع المروعة، ولأعصبنكم عصب السلمة،
 ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة، يأتيها
 رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما
 كانوا يصنعون، وإني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أهم إلا أمضيت، ولا أخلق إلا
 فريت، فإياي وهذه الشفعاء، والزرافات والجماعات، وقالا وقيلا، وما تقول؟
 وفيم أنتم وذاك...^٤

من تلك الخطبة تتضمن من السجع مثل في هذه كلمة "إني والله يأهل العراق، ومعدن
 الشقاق والنفاق، ومساوي الأخلاق"، هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين
 اختلفتا في الوزن واتفقتا في التقية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو "فِعَالٌ". واللفظ
 الثاني وهو "فِعَالٌ". واللفظ الثالث هو "أَفْعَالٌ".

في كلمة "، وإني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أهم إلا أمضيت، ولا أخلق إلا فريت"
 هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين اختلفتا في الوزن واتفقتا في التقية. وأما
 الوزن في اللفظ الأول هو "فَعَلْتُ" واللفظ الثاني هو "أَفْعَلْتُ". واللفظ الثالث
 هو "فَعَلْتُ".

مثال آخر في خطبته :

^٤. نفس المراجع، ص ٢٩٠

أما والله لتستقيمن على طريق الحق، أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده، وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطيائكم، وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة، وإني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا سفكت دمه، وأنهب ماله، وهدمت منزله..^٥

السجع من تلك الخطبة في كلمة"، وإني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا سفكت دمه، وأنهب ماله، وهدمت منزله" هذه كلمة من السجع المطرف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "فَعَلٌ" واللفظ الثاني وهو "فَعَالُهُ". واللفظ الثالث هو "مَفْعِلٌ".

مثال آخر في خطبته حين قدم البصرة:

أيها الناس من أعياه دأؤه، فعندي دواؤه، ومن استطال أجله، فعلي أن أعجله، ومن ثقل عليه رأسه، وضعت عنه ثقله، ومن استطال ماضي عمره، قصرت عليه باقيه، إن للشيطان طيفا، وللسلطان سيفا، فمن سقمت سريرته، صحت عقوبته، ومن وضعه ذنبه، رفعه صلبه، ومن لم تسحه العافية، لم ترض عنه المملكة، ومن سقته

بادرة فمه، سبق بدنه بسفك دمه.

إني أنذر ثم لا أنظر، وأحذر ثم لا أعذر، وأتوعد ثم لا أعفو، إنما أفسدكم ترنيق ولا تكلم، ومن استرخى لبيه، ساء أدبه، إن الحزم والعزم سلباني سرطاني، وأبدلاني به سيفي، فقائم في يدي، ونجاده في عنقي، وذبابه قلادة لمن عصاني، والله لا أمر أحاكم أن يخرج من باب من أبواب المسجد، فيخرج من الباب الذي يليه، إلا ضربت عنقه^٦

^٥. أحمد زكي صفوت، "جمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٨٨

^٦. أحمد زكي صفوت، "جمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٩٢

تلك الخطبة فيها السجع مثل في كلمة "أيها الناس من أعياء داؤه، فعندي دواؤه"
هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية .
وأما الوزن في اللفظ الأول هو "فَاعِلُهُ" واللفظ الثاني وهو "فَوَاعِلُهُ".

في كلمة "، ومن استطال أجله، فعلي أن أعجله" هذه كلمة من السجع المطرّف لأن
الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو "فَعَلُهُ"
واللفظ الثاني وهو "أَفْعَلُهُ".

في كلمة "، ومن ثقل عليه رأسه، وضعت عنه ثقله، ومن استطال ماضي عمره" هذه
كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية. وأما
الوزن في اللفظ الأول هو "فَعَلُهُ" واللفظ الثاني وهو "فِعْلُهُ" واللفظ الثالث هو "فُعْلُهُ".

في كلمة "، إن للشيطان طيفا، وللسلطان سيفا" هذه كلمة من السجع المتوازي لأن
الفاصلتين إتفقتا في الوزن "فَعَلًا" و التقفية.

في كلمة "، فمن سقمت سريرته، صحت عقوبته" هذه كلمة من السجع المطرّف لأن
الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو
"فَعِيلَتُهُ" واللفظ الثاني وهو "فُعُولَتُهُ".

في كلمة "، ومن وضعه ذنبه، رفعه صلبه" هذه كلمة من السجع المتوازي لأن
الفاصلتين إتفقتا في الوزن "فَعْلُهُ" و التقفية.

في كلمة "، ومن لم تسعه العافية، لم تضق عنه الهلكة" هذه كلمة من السجع المطرّف
لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية. وأما الوزن في اللفظ الأول هو
"فَاعِلُهُ" واللفظ الثاني وهو "فَعَلُهُ".

هناك مثال آخر في كلمة "، ومن سبقته بادرة فمه، سبق بدنه بسفك دمه" هذه كلمة
من السجع المتوازي لأن الفاصلتين إتفقتا في الوزن "فَعِيلِهِ" و التقفية.

في كلمة آخر : "إني أنذر ثم لا نُنظر، وأحذر ثم لا أعذر" هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "أَفْعِلُ" واللفظ الثاني هو "أَفْعَلُ".

في كلمة "، وأبدلاني به سيفي، فقائم في يدي، ونجاهه في عنقي" هذه كلمة من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول والثاني هو "فَعْلِي" واللفظ الثالث هو "فَعْلِي".

ومثال في خطبته آخر :

"أيها الناس، قد أصبحتم في أجل منقوص، وعمل محفوظ، ربّ ذائب مضيع، وساع لغيره، والموت في اعناقكم، والنار بين ايديكم، والجنة أمامكم، خذوا من انفسكم لأنفسكم، ومن غناكم لفقركم، ومما في ايديكم لما بين أيديكم، فكان ماقد مضى من الدنيا لم يكن، وكأن الأموات لم يكونوا أحياء، وكل ما تروونه فإنه ذاهب....الح.^٧

السجع في تلك الخطبة هو في كلمة "، والموت في اعناقكم، والنار بين ايديكم، والجنة أمامكم" من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "أَفْعَالِكُمْ" واللفظ الثاني هو "أَفْعَالِكُمْ" واللفظ الثالث هو "فَعَالِكُمْ".

في كلمة "، خذوا من انفسكم لأنفسكم، ومن غناكم لفقركم، ومما في ايديكم لما بين أيديكم" من السجع المطرّف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "أَفْعَالِكُمْ" واللفظ الثاني هو "فَعَالِكُمْ" واللفظ الثالث هو "أَفْعَالِكُمْ".

^٧. احمد زكي صفوت، "جمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٣٠١

مثال آخر في خطبته :

".....، اين الملوك الأولون، اين الجبابرة المتكبرون؟ المحاسب الله، والصراط منصوب، وجهنم تنفر وتتوقد، وأهل الجنة ينعمون في روضة يحبرون، جعلنا الله وإياكم من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يحزوا عليها صمًا وعمياناً".^٨

السجع في تلك الخطبة هو في كلمة " اين الملوك الأولون، اين الجبابرة المتكبرون" من السجع المطرف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "أَفْعَلُونَ" واللفظ الثاني هو "مُتَفَعِّلُونَ".

في كلمة آخر "، وأهل الجنة ينعمون، في روضة يحبرون" من السجع المطرف لأن الفاصلتين إختلفتا في الوزن واتفقتا في التقفية . وأما الوزن في اللفظ الأول هو "يَفْعَلُونَ" واللفظ الثاني هو "يُفْعَلُونَ".

بعد ذلك وضعت الباحثة بيانات السجع بالجدول لتسهيل القارئ فهمها عنه.

^٨ أحمد زكي صفوت، "جمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٣٠١

جدوال تحليل السجع

السبب	نوع	وزن ٣	وزن ٢	وزن ١	قافية ٣	قافية ٢	قافية ١	فاصلة ٣	فاصلة ٢	فاصلة ١	العبرة	غرة
لأن ما اتفقت فيه الفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والثقفة	مرصع	-	فَعْلًا مُتَفَعِّلًا	فَعْلًا مُتَفَعِّلًا	-	أَ	أَ	-	مُتَكِبًا قَوْسًا	مُتَقَلِّدًا سَيْفًا	مُتَقَلِّدًا سَيْفًا، مُتَكِبًا قَوْسًا.	١
اختلفت فاصلتان في الوزن واتفقت في الثقفة.	مطرف	-	فَعْلٌ	فَعْلِيَّه	-	يَه	يَه	-	فِيهِ	إِلَيْهِ	فلما رأى عيون الناس إليه، حسر اللئام عن فيه.	٢
اختلفت فاصلتان في الوزن واتفقت في الثقفة.	مطرف	بِنَعْلِهِ	بِنَعْلِهِ	بِفَعْلِهِ	لَه	لَه	لَه	بِمَثَلِهِ	بِنَعْلِهِ	بِحَمْلِهِ	أما والله لأحمل الشرّ بحمله، وأخذوه بنعله، وأجزيه بمثله	٣
اختلفت فاصلتان في الوزن واتفقت في الثقفة.	مطرف	-	مُتَمَاعِلَةٌ	فَاعِلَةٌ	-	ة	ة	-	مُتَطَاوِلَةٌ	طَاحَةٌ	وإني لأرى أبصارا طاححة، وأعناقًا متطاولة.	٤

جدوال تحليل السجع

٥	. قد اينعت وحن قطافها، وإني لصاحبها	قَطَافُهَا	صَاحِبُهَا	-	ها	ها	-	فِعَالُهَا	فَاعِلُهَا	-	مطرف	اختلفت فاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.
٦	إني والله يأهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق، ومساوي الأخلاق	العراق	النفاق	الأخلاق	اق	اق	اق	فِعَالٌ	فِعَالٌ	أَفْعَالٌ	مطرف	اختلفت الفاصلات في الوزن واتفقت في التقفية.
٧	. وإني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أهم إلا أمضيت، ولا أخلق إلا فريت	وَفَّيت	أَمْضِيت	فَرِيت	يت	يت	يت	فَعَلْتُ	فَعَلْتُ	فَعَلْتُ	مطرف	اختلفت الفاصلات في الوزن واتفقت في التقفية.
٨	وإني أقسم بالله لأجد رجلا	دمه	ماله	مترله	ه	ه	ه	فَعَلُهُ	فَعَلُهُ	مَفْعَلُهُ	مطرف	اختلفت الفاصلات في الوزن واتفقت

جدوال تحليل السجع

تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا سفكت دمه، وأُحببت ماله، وهدمت منزله											٩
من أعياء دَاوُّهُ، فعندي دَوَّاهُ.	دَاوُّهُ	دَوَّاهُ	-	وَهُ	وَهُ	-	فَاعِلُهُ	فَدَّاعِلُهُ	-	مطرف	اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.
ومن استطال أجله، فعلي أن أعجله.	أجله	أعجَّله	-	له	له	-	فَعَلَهُ	افْعَلَهُ	--	مطرف	اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.
ومن ثقل عليه رأسه، وضعت عنه ثقله، ومن استطال ماضيه	رأسه	ثقله	عمره	هـ	هـ	هـ	فَعَلَهُ	فِيعَلَهُ	فُعْلَهُ	مطرف	اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.

جدوال تحليل السجع

عمره.												
١٢	إن للشيطان طيفاً، وللسلطان سيفاً..	طيفاً	سيفاً	—	فا	فا	—	فَعَلًا	نَعَلًا	—	متوازي	اتفقت فاصلتان في الوزن والتقفية
١٣	. فمن سقمت سريره، صحت عقوبته	سريره	عقوبته.	—	ته	ته	—	فَعِيلَتُهُ	فُعُولَتُهُ	—	مطرف	اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.
١٤	ومن وضعه ذنبه، رفعه صلبه.	ذنبه	صلبه.	—	به	به	—	فَعَلُهُ	فَعَّلُهُ	—	متوازي	اتفقت فاصلتان في الوزن والتقفية
١٥	ومن لم تسعة العافية، لم تضق عنه الهلكة.	العافية	الهلكة	—	ة	ة	—	فَاعِلَةٌ	فَعَّلَتْ	—	مطرف	اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.
١٦	ومن سبقته بادرة فمه، سبق	فَمِه	دَمِه	—	مه	مه	—	فَعِلِه	فَعَّلِه	—	متوازي	اتفقت فاصلتان في الوزن والتقفية

جدوال تحليل السجع

اختلقت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	—	افعلُّ	افعلُّ	—	ر	ر	—	اعذرُّ	أنظر	بدنه بسفك دمه.
اختلقت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	فعلِّي	فعلِّي	فعلِّي	ي	ي	ي	عنقي	يدي	سيفي	وأبدلاني به سيفي، فقامه في يدي، ونجاده في عنقي.
اختلقت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	فَعَالُكُمْ	افْعَلُكُمْ	افْعَالُكُمْ	كم	كم	كم	امامكم	ايدىكم	أعناقكم	والموت في أعناقكم، والنار بين ايدىكم، والجنة امامكم
اختلقت الفاصلتان في الوزن واتفقت	مطرف	افْعَلُكُمْ	انْعَلُكُمْ	لَا فَعْلُكُمْ	كم	كم	كم	أيدىكم	لفقركم	لأنفسكم	خذوا من أنفسكم

جدوال تحليل السجع

في التقفية.												لأنفسكم، ومن غنا لفقركم، ومما في أيديكم لما بين أيديكم.
اختلقت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	—	مُتَعَلِّقُونَ	أَفْعُلُونَ	—	ون	ون	—	المتكبرون	الأولون	٢١	أين الملوك الجبارة المتكبرون
اختلقت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	—	يُفْعَلُونَ	يَفْعُلُونَ	—	ون	ون	—	يَنَعْمُونَ	وأهل الجنة ينعمون، في روضة يخبرون	٢٢	وأهل الجنة ينعمون، في روضة يخبرون
اختلقت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	—	فُعْلٌ	فَعْلٌ	—	م	م	—	حطم	هذا أوان الشدّ فاشتدّ زيم، قد لفها اليل بسواق حطم	٢٣	هذا أوان الشدّ فاشتدّ زيم، قد لفها اليل بسواق حطم
اتفقت فاصلتان في	متوازي	—	فَعْلٌ	فَعْلٌ	—	م	م	—	غثم	ليس براعى إيل	٢٤	ليس براعى إيل

جدوال تحليل السجع

الوزن والتقفية											ولا غنم، ولا يجزار على ظهر وضم	
اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	—	أَفْعَلِيَّ	أَفْعَالِيَّ	—	بِيَّ	بِيَّ	—	بِأَعْرَبِيَّ	بِعَصْلِيَّ	٢٥	قد لفّها اليل بعصليّ، أروع خرّاج من الدوّى مهاجر ليس بأعربيّ
اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	—	فَعْلُوا	فَعْلُوا	—	وا	وا	—	فَجَدُوا	فَشَدُوا	٢٦	. قد ثمرت عن ساقها فشدوا، وجدت الحرب بكم فجدوا
اختلفت الفاصلتان في الوزن واتفقت في التقفية.	مطرف	—	فُعْلُ	فُعْلُ	—	دّ	دّ	—	بدّ	عردّ	٢٧	" والقوس فيها وتر <u>عردّ</u> ، مثل ذراع البكر أو أشدّ لابد مما ليس منه <u>بدّ</u>

٣. الإقتباس

اعترف الناس قديما وحديثا بأن القرآن والحديث هما قوة في الأساليب المستخدمة فيهما، ولهذا لا يقل من الشعراء وأهل النثر يزوجون في شعرهم ونثرهم شيئا من القرآن والحديث. وما اشتهر في علم البلاغة أن الكلام المتضمن شيئا من أسلوب القرآن أو آية من آيته أو الحديث الشريف من غير دلالة أنه منها، ويجوز أن يغير في الأثر المقتباس قليلا سمي الإقتباس. وهذا من عادة المتقدمين أن يزونا كلامهم أو نثرهم بشيء من القرآن والحديث. وهذا المثل من الإقتباس في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي :

"إني والله يأهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق، ومساوي الأخلاق، ما يقعقع لي بالشنان، ولا يغمز جانبي كتغماز التين، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت عن تجربة وجريت إلى الغاية القصوى، وإن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه، فعجم عيдахما فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسرا فرماكم بي، لأنكم طالما أوضعتم في الفتن، واضطجعتم في مراقد الضلال، وسنتتم سنن الغي، أما والله لأخونكم لحو العصا، ولأقرعنكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون."

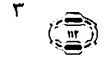
في هذه الخطبة نصح حجاج بن يوسف الثقفي إلى أهل العراق الذين أكثرهم يكفرون بنعمة الله، فأكد حجاج بن يوسف الثقفي إرشادته بعض آيات من سورة النحل أي الآية

. ١١٢

١. أحمد زكي صفوت، "جمهرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٩٠

هذه خطبة تشمل شيئاً من المحسنات اللفظية وهي الإقتباس، وهذا وارد في عبارة من عبارات الخطبة وهي ".... لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون."^٢، والظاهر أن هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى :

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ



وسوى مثال الإقتباس في خطبته في العراق كذلك حجاج بن يوسف الثقفي استعمل خطبته الوعظية بعض آيات القرآن من سورة الفرقان اي الآية ٧٣، لتكون خطبته راجح وقوي.

قوله في خطبته :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"أيها الناس، قد أصبحتم في أجل منقوص، وعمل محفوظ، ربّ ذائب مضيع، وساعٍ لغيرد، والموت في اعتناقكم، والنار بين أيديكم، واللجنة أمامكم، خذوا من أنفسكم لأنفسكم، ومن غناكم لفتركم، ومما في أيديكم لما بين أيديكم، فكان ما قد مضى من الدنيا لم يكن، وكأنّ الأموات لم يكونوا أحياء، وكل ما ترونه فإنه ذاهب، هذه شمس عاد وثمود وقرون كثيرة بين ذلك، هذه السمش التي طلعت على التبابعة والأكسرة، وخزائهم السائرة بين أيديهم، وقصورهم المشيدة، ثم

^٢. احمد زكي صفوت، "مهمرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٢٩٠

^٣. القرآن الكريم، سورة النحل: ١١٢.

طلعت على قبورهم، اين الملوك الأولون، اين الجبابرة المتكبرون؟ المحاسب الله،
والصراط منصوب، وجهنم تزر وتوقد، وأهل الجنة ينعنون في روضة يحبرون،
جعلنا الله وإياكم من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخشوا عليها صمًا وعميانا
”٤.

من تلك خطبة التي تدل الإقتباس هو : "جعلنا الله وإياكم من الذين إذا ذكروا بآيات
ربهم لم يخشوا عليها صمًا وعميانا، والظاهر أن هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى :

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْشَوْا عَلَيْهَا صُمًْا وَعُمْيَانًا ﴿٧٢﴾

لتسهيل الباحثة والقارئ فهم هذا الباحث وضعت الباحثة بجدوال فيما يلي :

نمرة	جملة المقتبس	المقتبس من	البيان
١	فإنكم كأهل قريّة كانت آمنّة مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.	هذه العبارة مقتبسة من القرآن الكريم في السورة النحل: ١١٢ ، قوله تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	بغير التغير

٤. احمد زكي صفوت، "مهمرة الخطب العرب"، {المكتبة العلمية : بيروت، لبنان، ١٩٣٣م}، ص ٣٠١

٥. القرآن الكريم، سورة الفرقان : ٧٣

٢	جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا	هذه العبارة مقتبسة من القرآن الكريم في السورة الفرقان : ٧٣، قوله تعالى: وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا	بغير التغيير

هكذا ما يمكن أن نعرفه في الحديث عن المحسنات اللفظية في خطبة حجاج بن يوسف

الثقفي. وعلى كل حال أن خطبة حجاج بن يوسف الثقفي تمتاز بالمحسنات اللفظية لما

فيها من كثرة هذه المحسنات. ففي هذا البحث الموجز لا تمكن الباحثة أن تبين جميع المحسنات اللفظية الواردة في خطبته لضيق صفحة البحث. فحسبت الباحثة هنا أن يثير بضعة أمثلة قليلة من تلك المحسنات ليستدل بما على ما تمتاز به خطبته من كثرة المحسنات المذكورة.

ومن بيانات المتقدمة عرفنا أن المحسنات اللفظية وردت كثيرا في خطبة حجاج بن يوسف الثقفي، وكانت هذه المحسنات متنوعة كالجناس، والإقتراس، والسجع وغير ذلك.

الخاتمة

أ. نتائج البحث

وبعد فراغ الجهد للبحث العلمي في الأبواب السابقة وإسناد إليها، ففي هذا الباب الأخير إستنبطت الباحثة بحوثها وتحليلها. والإستنباط لهذه البحوث :

١. حجاج بن يوسف الثقفي هو أحد البلغاء والخطباء الذي عاش في العصر الأموي، وكذلك هو من أعظم الرجال في عصره و مشهور بصفته قاسي القلب والمنظم لكل الأمور وقساوته في التاريخ الإسلام حتى جعل عبد الملك بن مروان واليا في العراق، والحجاز، واليمن. موقفه بين قومه مفيد لأن حزمه و منظمه في رئيسه، حتى بعض من قومه يحبون و يعجبون إليه، بجانب ذلك هو أفصح الكلام بين أصحابه بإظهار خطبته. وأما مميزات خطبته في عصره هي يختار الجمل القصيرة ليكون حسن التعبير واضح، وتوكأ في خطبته على الإقتباس من القرآن الكريم وخاصة في اتباعه الجمل القصيرة، ذات الصياغة المتسمة بالسجع الذي يتمخص عنه موسيقى تزيد البيان رونقا و بهاء. وأما خصائصه من الناحية العاطفة هي كلامه في هذه الخطبة يظهر بشعلة عاطفته ، ذلك أنه كان يتميز من الغيظ ، ويشعل من الغضب مما سمع من تمرد أهل العراق.

وهو مات في سنة سنة خمس وتسعين { ٥٩٠ } أو { ٧١٠ م }، قتله الحجاج وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه.

٢. إن في خطبته قيمة الأدبية منها عناصر البلاغة البديعية. والمحسنات اللفظية إحدى من جمال خطبته. وأما جمال خطبته تتكون من الجناس، والسجع، والإقتباس.

الجناس هو هو تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى. وأما جملة جناس في خطبته خمسة عشر (١٥). و واحد من لفظ خطبته الذي يدل على الجناس هو في لفظ " إذ أتى آت " هذه كلمتين مختلفتين في احد أمور أربعة وهو عدد الحروف، لكن متساويان في اللفظ و اختلفتا في المعنى.

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير. وجملة السجع في خطبته سبعة وعشرين
(٢٧).

وأما إحدى من أمثلة السجع في لفظ خطبته هو في كلمة " إني والله يأهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق، ومساوي الأخلاق" هذه كلمات اختلفت الفاصلات في الوزن واتفقت في التقفية. وهذه كلمة من السجع المطرف.

والإقتباس هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لاعلى أنه منه. وجملة الإقتباس في خطبته إقتباسين.

ومثاله في عبارة "... لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون"، والظاهر أن هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى :

وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ



digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومثال الثاني في كلمة " جعلنا الله وإياكم من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً، والظاهر أن هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى :

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ تَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٦﴾

ب. الإقتراحات

وقد تمت الباحثة في هذا البحث فعسى أن يكون هذا البحث نافعا وقيما خاصة للدراسة الأدبية وما يتعلق بها. وترجو الباحثة للمهتمين بها أن يأخذوا أدق من هذا البحث ليكون ما خطر في أفكارهم من الأسئلة عن المحسنات اللفظية.

كانت هذا البحث لاتخلوا عن النقائص والأخطاء ولذلك تترجو الباحثة الإنتقاد البنائي والتصحيح ليكون هذا البحث أقرب إلى تمام البحث العلمي.

وأخيرا شكرا كثيرا على إهتمام المشرفين في تمام هذا البحث ولاسيما على أستاذ حريص الدين كمشرف الباحثة. وترجو الباحثة من الله تعالى أن يجعل هذا البحث مقبولا بقبول حسن و نافعا عند الباحثة خاصة والقارئ عامة. آمين.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبي محمد عبد الله، "المعارف"، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول السنة.
- أحمد الهاشمي، "جواهر الأدب في ادبيات وإنشاء لغة العرب"، بيروت : دار الفكر، مجهول السنة.
- أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية ، مجهول السنة.
- أحمد زكي صفوت، "جمهرة خطاب العرب في عصور العربية الزاهدة"، لبنان : المكتبة العلمية، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م.
- أحمد مصطفى المراغي، "علوم البلاغة"، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول السنة.
- رجاء محمود أبو علام، "مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية"، القاهرة، دار النشر للجامعات، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني، "حسن الصياغة"، رмбаغ، جازة الوسطى، البركة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- علي الجازمي ومصطفى امين، "البلاغة الواضحة"، جلان ساساك، سورابايا، توكو كتاب الهداية، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.
- علي نجيب عطوي، "الحجاج بن يوسف الثقفي"، بيروت، لبنان : دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

علي محمد محمد الصّلابي، " الدولة الأموية الجزء الأول"، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

علي محمد محمد الصّلابي، " الدولة الأموية الجزء الثاني"، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

عمر فروج، " المنهاج الجديد في الأدب العربي الجزء الأول"، بيروت : دار العلم للملايين، مجهول السنة.

لويس معلوف، " المنجد في اللغة والأعلام"، بيروت، لبنان، المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥م.
معهد دار السلام كونتور، البلاغة في علم البديع، فونوروكو، إندونيسيا، دار السلام، مجهول السنة.

معهد دار السلام كونتور، " تاريخ الأدب العربي الجزء الأول"، فونوروكو، إندونيسيا، دارالسلام، مجهول السنة.

المراجع الأجنبية

Sugiyono, Metode penelitian kuantitatif dan kualitatif dan R&D, Bandung : Alfabeta. ٢٠٠٩

Idris mardjoko, Ilmu balaghoh, Yogyakarta : Teras, ٢٠٠٧.

المراجع الإلكترونية

<http://www.alhasa.net>.